جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

المحاضرة الخامسة عشرة

مراجعة عامة

أهداف المحاضرة الخامسة عشرة

مراجعة بعض المقتطفات الهامة في المقرر

عرض بعض الأسئلة واجاباتها النموذجية

تأهيل الطالبات والطلاب لدخول الاختبار النهائي

الموضوع الثامن

انحراف الأحداث

أولاً : انحراف الأحداث والأسرة

تعبير الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به. لذا فإن الأسرة تؤثر علي تكوين شخصية الحدث، وتؤثر علي رسم مستقبل الطفل، فهي تعد بمثابة الخلية الأولي لأي مجتمع. وسنتطرق إلي علاقة انحراف الأحداث وأشكال النظام الأسري، وانحراف الأحداث وبناء الأسرة، وكذلك بين انحراف الأحداث وعمل التربية الخاطئة والأسرة.

١- انحراف الأحداث وأشكال نظام الأسرة:

وجد نتيجة لكثير من الدراسات أن العائلة الممتدة تكون القبيلة ذات القوة في الرأي والمشورة، وهذا بدوره يحد من انحراف الأحداث لأن كل شخص في العائلة بل في القبيلة يعتبر مسؤولا عن تصرفات أفراد الأسرة.

كما أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلي تفكك في الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلي الطلاق أحيانا بين الوالدين.

وفي الأسرة الأموية يفتقر الطفل والمراهق إلي النموذج الممثل للسلوك المتوقع من الشخص البالغ، وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث الشديد العدوان البرهنة علي رجولته. إن كل ما تقدم يحتاج إلي مزيد من البحث والدراسة للوصول إلي نتيجة أدق وأفضل.

٢- العلاقة بين انحراف الأحداث والتفكك الأسري:

التفكك الأسري معناه من الناحية الاجتماعية انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج عن الطلاق أو الهجر، والشقاق، والصراع في الأسرة.

ونظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك أفراد العائلة، فقد ذهب كثير من الباحثين إلي دراسة العلاقة بين التفكك الأسري وبين الجنوح. ونتائج هذه الدراسات تختلف إلي حد ما من دراسة إلي أخري، وذلك لاختلاف طرق جمع المعلومات وتحليلها وكذلك لعدم تمثيل المجموعات التي درست لكل الجانحين.

فقد قام الباحث الأمريكي (باتانيل كانتر) بدراسة حالات ٣٠٠٠ حدث جانح فوجد أن ٤٧% أتوا من أسر مفككة، تفتقر إلي الأبوين أو إلي أحدهما.

كما أجري دراسة أخري علي حالات ١١١٧٦ حدثا جانحا ووجد أن ٦٥% منهم من أسر مفككة.

كما أجري (شلدون)، و(النيور جلوك) دراسات ووجدوا أنه يوجد علاقة بين الظروف المرضية الاجتماعية في الأسرة وبين الجنوح. وفي أمريكا أيضا وجد (جلوك) أن من بين الأحداث المنحرفين نسبة ٦٠% من أسر منحلة ومتفككة، كما أن ٨٤% منهم هم من أسر مفككة جزئيا. وذكرت (أوديت فيليبون) في كتابها "الشخصية المنحرفة تتهكم" إحصاءات عالمية من ٢٥ دولة أجريت بين عام ١٩٤٦م و١٩٤٩م علي ١٨٣٧٦ فتاة وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الدولة	الجانحات	اليتيمات (%)	فتيات غير شرعيات (%)	فتيات مهملات ومشردات (%)	هجر الوالدين (%)	طلاق الوالدين
ألمانيا	١٢٤٤	٢٢.٥٠	١٣.٩٨	٣.٩٣	-	١٤.٩٥
انجلترا	١١٤٦	١٦.٧٥	١٥.٢٧	٦.٠٢	-	١٤.٨٣
الارجنتين	٩١٩	٧.٨٨	٢.٨٩	٦.٢٠	٥.٨٧	٣.٩١
أستراليا	٣٩٠	٩.٧٥	؟	١.٢٨	١.٢٨	٨.٤٦
النمسا	٤٠٠	٥	٣٢	٢	-	٥٠
بلجيكا	٣٦١	١٣.٨٥	٣٤.٩٠	٨.٣١	٢.٤٩	٥٥.٤٠
كندا	١٣٨٤	٢٦.٨٧	٤.٥٥	٩.٣٢	١٦.٥٤	٢.٨١
مصر	٨٠	٥٦.٢٥	٥٠	١٨.٧٥	-	٧.٥٠
الولايات المتحدة	١٦٣٨	١٠.٥٤	٥.٥١	٣.٤٠	٢.٣٧	٢٧.٠١
فرنسا	٣٧٧٥	١٤.٤٨	١٣	٨.٧٤	٠.٤٥	٢٧.٠١
ايطاليا	٨٩٢	٣٦.٥٤	٢١.٥٢	٩.٥٢	-	٩.٥٢
البرتغال	٧٣١	٢٢.٨٤	٢٠.٥١	٧.١١	-	٤.٢٤

وذكرت النسب الإجمالية للحالات أعلاه:

يتيمات ١٨.٠٩%

مهملات أو مشردات ٦.٨٨%

بنات غير شرعيات ١٦.٠١%

الوالدان مفترقان ٢.٣٠%

الوالدان مطلقان ٢٠.٠٤%

ونتيجة لأحد العوامل أو العوامل معا، فقد وجد أن ٨١.٨٨% من العوائل متفككة.

وفي لبنان قام الدكتور مصطفي العوجي بدراسة للأحداث المنحرفين في لبنان للأعوام ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥م. ففي العامين ١٩٦٣، ١٩٦٤م وجد أ، ٧٩% من الجانحين يعيشون مع أسرهم، ووجد أن ٢٠% من الأحداث الجانحين يعيشون مع أسر مفككة، وكذلك وجد ١% من الأحداث الجانحين لا يعيشون مع أهلهم. أما في سنة ١٩٦٥م، فقد أجري دراسة علي الوضع العائلي ل ١٣٣٨ حدثا منحرفا لمعرفة مدي تأثير التفكك الأسري علي الجانحين من الأحداث وكانت الحصيلة كالتالي:

- الأب متوفي ٦%
- الأب مطلق ١.٦%
- الأم متوفاة ٢%
- تعدد الزوجات ١.٨%
- يتيم الأبوين ٠.١٦%
- الأسرة باتفاق تام ٧٥%
- الأم مطلقة ١.٦%
- الأسرة غير متفقة ٨%
- وكانت نسبة التفكك العائلي تبلغ ٢٥%

كما أجري المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر دراسة حول تشرد الأحداث وكانت النتيجة أن حوالي ٧٠% من المشردين لا يعيشون مع أسرهم. كما وجدوا أم من بين ٤٥٢٧ حدثا هناك ٣٧١٣ حدثا هم من أسر لا تتمتع بحياة سعيدة. وبصفة عامة، فإن الباحثين متفقون إلي حد كبير علي أن الأحداث الذين ينشأون في أسر مصدعه يكونون أكثر احتمالا لأن يصبحوا جانحين علي عكس الأطفال الذين يعيشون مع أسر مترابطة. إلا أن الباحثين يختلفون في تحديد العوامل المسببة لهذه الفروق. ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن أثر الأسرة علي الحدث يتفاوت بتفاوت الجماعات والأفعال، وباختلاف العمر، والنوع. وقد تبين من دراسات متعددة أن الأسر المتفككة لها أثر خطير علي جنوح الفتاة أكثر من تأثيرها علي جنوح الذكور.

٣- العلاقة بين انحراف الأحداث والتربية:

إن الأسرة لها وظائف عديدة تجاه أفرادها منها:

١- رعاية الأطفال صحيا.

٢- التربية المنزلية والدينية.

٣- تحقيق علاقات المودة والتعاطف بين أفراد العائلة.

٤- تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية.

٥- ضبط أفرادها اجتماعيا.

٦- توفير متطلباتها مع الحياة الضرورية.

فإذا لم تقم بعض الأسر بهذه الوظائف، فربما يؤدي هذا التقصير إلي انحراف أفراد العائلة أو جزء منهم، ولكي نتوصل إلي نتيجة فإنه يلزم أن ندرس التقصير في هذه الوظائف أو بعضها.

وسنتطرق إلي بحث **العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث** من حيث: (أ) التربية المنزلية والضبط لأفراد الأسرة. (ب) ومن جهة علاقة الوالدين مع الأبناء:

(أ) علاقات التربية الخاطئة بانحراف الأحداث:

أجرت (برت- C.Burt)عام ١٩٢٥م في إنجلترا دراسة علي الحدث الجانح، واتضح له أن نسبة التربية الخاطئة بين أسر الجانحين وأسر غير الجانحين تمثل ٥ إلي ١. وفي أمريكا أجري (هيلي وبرونر) عام ١٩٢٦م دراسة علي الأحداث والمجرمين في شيكاجو وبوسطن ووجدوا أن ٤% من بين ٤٠٠٠ حالة من الجانحين كانوا من أسر ربت أطفالها تربية غير سليمة.

وفي أمريكا أيضا، أجري (جلدون والينور جلوك) عام ١٩٥١م دراسة علي الأحداث. منهم ٥٠٠ حدث جانح و٥٠٠ حدث غير جانح، لغرض المقارنة بينهم. ووجدوا أن نسبة ٩٤.٤٥% من آباء الجانحين، و ٩٥.٨% من أمهاتهم يتراوح أسلوبهم في تربيتهم أطفالهم بين القسوة والتراخي، كما وجدوا في المجموعة الضابطة أن ٦٥.٦% من الأمهات ٥٥.٥% من الآباء تتصف طريقتهم في تربية أطفالهم بالحزم مع الحنان.

وقد توصلا إلي نتيجة مفادها أن أسلوب التربية المتبع من جانب الآباء في الأسر الجانحة أسلوب غير سليم. كما وجدا أن الأب في الأسر الجانحة يلجأ في كثير من الأحيان إلي وسائل العقوبة البدنية، والتهديد والاحتقار أكثر من التفاهم. وقد تم إجراء دراسة في مصر عام ١٩٥٩م لمعرفة أسلوب الأب والأم في التربية، ووجد أن ما يقارب الخمس من الآباء والأمهات كانت تربيتهم للأطفال المتهمين بالسرقة تربية ذات رعاية عادية لا قسوة فيها ولا تساهل. كما أن نسبة من يعتمد طريق اللين في التربية للأحداث حوالي ٤٠% من الأمهات، ٢٥.٦% من الآباء. إلا أن نسبة استعمال الشدة عند الآباء تزيد عنها عند الأمهات. أما أسلوب الإهمال في التربية فالنسبة متقاربة بين الآباء والأمهات.

(ب) أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل:

قام (ناي) بدراسة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل، وكانت نتائج دراسته أن كلا من رفض الوالدين لطفلهما، أو عدم تقبل الطفل لوالديه، له صلة وثيقة بالسلوك الجانح. وقد رجح دور عدم قبول الأبناء للوالدين بصلة الحدث بالسلوك المنحرف.

وخلاصة ما تقدم، فإن البحوث تري بأن جنوح الأحداث ناتج إلي حد كبير عن تفكك البناء الأسري وما ينتج عن ذلك من قصور في أداء وظائف الأسرة، ولكن لابد من ذكر بعض الاعتبارات عند الحكم علي هذه النتائج.

فمعظم الدراسات ربطت بين العلاقة بين الأسرة المصدعة وجنوح الأحداث، وأجريت الدراسة علي أحداث مودعين في المؤسسات أو استخلصت المعلومات من واقع سجلات الشرطة أو المحاكم القضائية. وهذه هي الأسباب التي دعت إلي تساؤلات عن مدي تمثيل هذه النوعية من الجانحين للعدد الحقيقي. لأن الأحداث الذين ارتكبوا سلوكا منحرفا لا يتم إكتشافهم جميعا، أو إن انحرافهم قد اكتشف ولكن لم يبلغ عنهم أو لم يقبض عليهم.

٤- أنواع التفكك الأسري

١. التفكك العاطفي:

حسب أقوال الأخصائيين النفسيين وأطباء العقول فإن هذا التفكك يحدث نتيجة للطغيان والسلطة المطلقة التي يمارسها الأب تجاه أفراد العائلة، مما يترتب عليه حدوث صراع ونزاع وقلة احترام، وفي هذه الحالة يكون الطفل في دوامه قلقا من المشادة بين والديه، مما يؤدي به إلي البحث عن مخرج لما هو فيه من ضيق وعدم استقرار.

كذلك اللين والتدليل في المعاملة قد يؤديان بالطفل إلي الاعتماد الكلي علي والديه، وفي النهاية لا يستطيع الطفل بعد بلوغه سن الكسب الاعتماد علي نفسه لأنه قد يجد أفرادا يعاملونه معاملة تختلف عن معاملة والديه له، مما يحدث له عدم تكيف وتأقلم في المجتمع.

إن التربية الحازمة لابد أن تكون مصحوبة بالحب والتقدير وأن تكون مبنية علي أساس التربية الدينية السليمة.

٢. التفكك الأسري المادي:

يدخل ضمن هذا النوع غياب الأب عن البيت بسبب الموت أو الطلاق أو السجن الطويل، لأن الأسرة في كثير من هذه الأحوال قد تفتقد المصدر المالي.

ويري الباحثون أن هذا النوع من التفكك يفقد الطفل الرعاية الصحية والاجتماعية والتوجيه السليم.

وفي دراسة لدار الرعاية الاجتماعية بالرياض عام ١٤٠٠هـ وجد أن آباء ٢٦% من نزلاء الدار لا يعيشون مع الأسرة، كما أن ٢١% من النزلاء آباؤهم متوفون.

٣. التفكك الخلقي للأسرة:

يتصف هذا النوع من التفكك بضعف الوازع الديني، وانعدام الأخلاق داخل البيت من جانب الوالدين أو أحدهما أو الأولاد الأكبر سنا الذي يقتدي بهم، وضعف الوازع الديني هذا يؤدي إلي جعل ارتكاب السلوك المنحرف في مثل هذا الجو، أمرا سهلا، فبعض الآباء يحاول أن يشرك أبناءه معه في جرمه، وكذلك بعض الأمهات يحاولن إشراك بناتهن في ممارسة الرذيلة. ومن الدراسات التي بحثت هذا الموضوع دراسة أجراها أبو الخير ومنير العصرة، حيث قاما بدراسة الأحداث في محكمة الإسكندرية ودلت النتائج علي أن ٢٧% من الآباء كانوا محرضين لأطفالهم أو كانوا يساعدونهم علي ارتكاب السلوك المنحرف.

ثانياً : انحراف الأحداث والنظام الاقتصادي

إن الفكرة السائدة منذ القدم هي أن الاقتصاد يعتبر عنصرا أساسيا له آثاره في النظم الاجتماعية. ويؤيد هذا الرأي بعض الباحثين ولكن علي درجات متفاوتة، ولكون هذه الآراء تفترض التأثير الاقتصادي علي النظم الاجتماعية فإن ذلك قد يؤخذ في الاعتبار كسبب لسوء التكيف الاجتماعي الذي ربما ينتج عنه انحراف في السلوك.

ومن هذا المنطق، خرجت دراسات متعددة تناقش العلاقة بين النظام الاقتصادي وعناصره المختلفة وبين الجنوح، منها ما هو مؤيد ومنها غير ذلك.

فالدراسات القديمة أوضحت وجود علاقة بين الفقر والبطالة وبين الجنوح. أما دراسة (ماري كاربنتر) في كتابها (جنوح الأحداث ١٨٥٣) فقد خالفت الدراسات القديمة حيث رأت ضالة تأثير الأزمات الاقتصادية والفقر علي الأطفال عن طريق آبائهم المجرمين.

كما ظهرت بعد ذلك دراسة قام بها (سيريل برت) حيث أفاد بأن ١٩% من الجانحين في لندن هم من الفقراء جدا، و٣٧% من هؤلاء يعدون فقراء، أي أن ٥٦% من الجانحين يعتبرون من الطبقة الفقيرة.

وفي المملكة العربية السعودية، أجرت دار الملاحظة بالرياض في عام ١٤٠٠هـ دراسة لمعرفة العلاقة بين الفقر والانحراف، فدرست متوسط دخل أسر النزلاء ووجدت أن ٦٠%من الأحداث كانوا من أسر يقل دخلها الشهري عن ٥٠٠ريال سعودي. أما الدراسات الحديثة فقد أخذت بدراسة علاقة الجنوح بالمستوي الاقتصادي، وقد وجدت أن معدل جنوح الأحداث يرتفع إلي أعلي مستوي، في الازدهار الاقتصادي، ويرتفع خلال الكساد الاقتصادي، وينخفض خلال الظروف الاقتصادية العادية.

وقد قام (ديفيد بوجين) في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، بدراسة الاتجاهات الاقتصادية والجنوح. ووجد أن معدل الجنوح يرتفع خلال فترة الرواج الاقتصادي وينخفض خلال فترة الكساد.

كما قام (ج. رينمان) بدراسة الاتجاهات الاقتصادية وجناح الأحداث في مدينة فيلادلفيا الأمريكية. وقد شمل البحث فترة زمنية مقدارها ثلاث عشرة سنة، ودلت أهم النتائج علي أن معدل الجنوح يرتفع إلي أعلي مداه خلال الرواج الاقتصادي، ويرتفع أيضا خلال الكساد الاقتصادي، إلا أن نسبة الجنوح تنخفض في الظروف العادية.

تعطل الأب عن العمل وانحراف الأطفال:

إن تعطل المسئول عن إعالة الأسرة يخل بالوظيفة التي يقوم بها لتوفير المستوي الاقتصادي المناسب لأسرته. والإخلال بمثل هذه الوظيفة ربما يعرض العائلة إلي الفقر مما يضطر الأم وكذلك الأطفال إلي الخروج للبحث عن لقمة العيش. إن خروج الأم من بيتها قد يعرض الأطفال إلي الانخراط في أعمال مخالفة للأنظمة وذلك لضعف الرقابة من قبل الأم. كما أن الأطفال يمكن أن يخرجوا من البيت إلي الشوارع مما يعرضهم للتأثيرات الداعية إلي الانحراف.

وقد أكد (ناي) في دراسة قام بها لمعرفة أثر اشتغال الأم علي جنوح الأحداث، ووجد أن هناك علاقة بين اشتغال الأم والسلوك الجانح وذلك بسبب افتقار البيت للضوابط المباشرة.

بعد استعراض الكثير من الدراسات التي تناقش العلاقة بين العامل الاقتصادي وبين جنوح الأحداث فإنه يلزم مناقشة الأفكار التي توصل إليها الباحثون بطريقة منهجية. فإذا كانت بعض الدراسات تؤمن بوجود علاقة بين الفقر وجنوح الأحداث فإن سلامة هذه النتيجة تعتمد علي سلامة الطرق المنهجية التي اتبعتها في الوصول إلي النتائج. وفي هذه البحوث استخدمت سجلات المحاكم أو استخدمت ملفات الشرطة، أو أي طريقة إحصائية لدي أية جهة رسمية.

إن مثل هذه الاحصاءات لا تعد معيارا لقياس حجم الجنوح، لأن هناك عددا كبيرا من الجانحين لا يذكرون في الاحصاءات: أولا- لأن هناك جرائم كثيرة ترتكب ولكنها لا تكشف، وثانيا- ربما ترتكب ولكن لا يبلغ عنها، وثالثا- ربما ترتكب الجريمة ولكن لا تسجل.

إن مكانة الفرد الاقتصادية في كثير من الأحيان تحدد إلي حد كبير وجود الجانح ضمن الاحصاءات الرسمية، وربما لا يعامل رسميا، وهذا بدوره يفسد سلامة الاحصاءات لعدم تمثيلها لمختلف طبقات المجتمع.

إن الجنوح يرتبط بالفقر إذا لم تجد مطامح الأفراد الفقراء أمامها الفرص لتحقيقها بالوسائل الشرعية. فإذا وجدت علاقة بين الفقر والجناح فإن ذلك ربما يدل علي وجود خلل في النظام الاقتصادي وتخلخل في النظام الاجتماعي. إن العامل الاقتصادي نظام من نظم المجتمع، ومهما يكن له من تأثير فإنه يصعب إلي حد كبير عزله عن النظم الاجتماعية الأخرى نظرا للترابط المتبادل بين الأنظمة.

إن الفقر قد يسبب ظهور عوامل أخري تتضافر وتتفاعل مع الفقر وبالتالي فإنها تؤدي بالحدث إلي الانحراف.

ثالثاً : انحراف الأحداث والنظام الديني

هناك دراسات كثيرة بحثت العلاقة بين جنوح الأحداث والنظام الديني وذلك بدراسة المظاهر الموضوعية للدين، أي المظاهر ذات المظهر السلوكي، لذا نجدهم يهتمون بالآتي:

١. جنوح الأحداث وأداء الشعائر الدينية.

٢. جنوح الأحداث والتربية الدينية.

ومن ضمن الدراسات التي درست العلاقة بين جنوح الأحداث وأداء فرائض الصلاة، دراسة تم إجراؤها في مصر. وكانت النتائج كالتالي:

١. وجدت الدراسة أن ٧١.٨% من الأحداث المتهمين بجريمة السرقة لا يؤدون الصلاة.

٢. وجدت الدراسة أن ٥٢.٥% من الأحداث المتهمين بجريمة السرقة لا يؤدون فريضة الصوم.

كما أجريت دراسة أخري في مصر علي عدد الأحداث المنحرفين في الإسكندرية لمعرفة علاقة عدم الاهتمام بالدين والجنوح.

وكانت النتائج أن جميع الأحداث الذين أجريت عليهم الدراسة، يؤمنون بالعقيدة الدينية، دون أداء الفرائض دوما. وقد وجد أن ٢% منهم يؤدون الصلاة بغير انتظام، وأن ١٦% منهم يؤدون الصوم.

كما قام صلاح عبد المتعال بدراسة علاقة الجنوح بالدين ووجد أن أسر الجانحين المشردين أقل تدينا من أسر الأحداث السويين. إن النتائج إجمالا توضح أن العلاقة بين الانحراف وتطبق الفروض الدينية تتناسب تناسبا عكسيا، أي كلما قل أداء الفروض كلما زادت نسبة الانحراف وذلك لأن التعاليم الدينية تقوي الأخلاق وتحث علي السلوك السوي.

وبالنسبة لعلاقة الحدث بالتربية الدينية أو التثقيف الديني، فقد تم إجراء دراسة علي المجتمعات المسيحية، وذلك من خلال حضورهم لمدارس يوم الأحد. من واقع هذه الدراسات، يبدو أنه لا يوجد تفاوت في نسبة الجنوح بين من يذهبون إلي مدرسة الأحد ومن لا يذهبون. وفي دراسة لمعرفة مدي تأثر خلق الطفل بدراسة الإنجيل، فقد قام (هايتواد) بدراسة ثلاثة آلاف طفل، حيث تناولت دراسته علاقة معرفة الأطفال بالإنجيل وسلوك الكذب والغش، وقد وجد أن مجرد معرفتهم بالإنجيل ليست كافية لإحراز مواقف خلقية.

رابعاً : انحراف الأحداث والنظام التربوي

تلعب المدرسة دورا هاما في تنشئة الطفل. فهي توصل عادات وتقاليد المجتمع إليه وتعلمه كيف يتعايش مع غيره. وبجانب هذه الحاجات هناك للطفل حاجات عاطفية واجتماعية يجب علي المدرس أن يفهمها حتي يمكنه أن يقيه من الوقوع في الانحراف.

إن نجاح المدرسة في تحقيق احتياجات الطفل يساعد في تحقيق أهداف الحدث وطموحه. فالهروب من المدرسة ربما يعتبر بمثابة الخطوة الأولي نحو الانخراط في سلوك غير سليم. "فتسكعه" مع من هرب من المدرسة وبالأخص إذا كان الأشخاص يكبرونه، فإنهم يعلمونه طرقا وأماكن للسرقة وغير ذلك من وسائل السلوك المنحرف. فهروب الأطفال من المدرسة ربما يرجع إلي سبب أو لآخر. مثلا:

١.عدم إشباع رغباتهم.

٢. أو لعدم الرضا عن مواقف مختلفة. فمثلا الموضوعات الروتينية ربما تكون مملة لبعض الأطفال، لعدم ارتباطها بالموضوعات التي يرغبون فيها، أو لكون بعض الموضوعات لا تتلاءم مع مستوي الطفل العقلي.

٣. النقد والتوبيخ، سواء من والديه أو من زملائه، وبسبب تدني درجاته، مما يجعله يضيق ذرعا بالحضور إلي المدرسة.

٤. العلاقة المتوترة بين الطالب ومدرسته.

٥. فشل المدرسة في احترام وتقدير مشاعر الطالب. وهذا ربما يزيد من النقمة والاعتداء علي السلطة.

إن التربية غير السليمة من أهم العوامل البيئية ذات الصلة بالجريمة. وهذا ما وضحه (سيريل برت)، حيث وجد أن التربية الخاطئة هي سبب انحراف المجرمين بنسبة ١:٥ من غير المنحرفين. ويقصد (برت) بالتربية الخاطئة: إما عدم وجود تربية علي الإطلاق، أو أن تكون هناك تربية مميزة بالعنف والشدة، أو باللين إلي حد كبير، أو متأرجحة بين الشدة واللين، لأن الطفل في مثل هذه الحالة يحتار فيما يمكن أن يفعله لأنه لو ارتكب عملا ما فإنه يعامل بقسوة، إلا أنه يعامل باللين علي نفس العمل أحيانا أخري.

الدور الوقائي للمدرسة:

من مهام المدرسة ملاحظة سلوك الطلاب، فمثلا: عندما يلاحظ تغيب متكرر من أي طالب فلابد من الاهتمام بهذه الناحية والإبلاغ عنها فورا للمسئولين حتي يقدم له الإرشاد والتشخيص المبكر، فلربما كان ذلك عرضا من أعراض سوء التكيف.

إن المدرسة الآن أصبحت المسرح الذي يمكن فيه اكتشاف الأحداث في الأطوار الأولي. **لذا فإنه يجب علي المدرسة أن تتبع الآتي:**

١. أن توفر في المدارس خدمات اجتماعية ونفسية للكشف عن السلوك المنحرف لدي الأحداث وعلاجه في وقت مبكر. وإذا لم تتوفر مثل هذه الخدمات فإنه يجب علي المدرسة إرسال هؤلاء الأحداث إلي العيادات الخارجية لتقديم المشورة والعلاج لهم.

٢. أن تضع برنامجا دراسيا مرنا يتلاءم مع مستوي الطلبة العقلي. وربما تري المدرسة أنه من المستحسن إنشاء فصول معينة لهذه الفئة من الطلاب ليتمكنوا من مسايرة بقية زملائهم.

٣. أن تربي الطفل تربية دينية وبدنية مساعدة منها للأسرة، وعليها أن ترسم الطريق السوي لإتباعه في المجتمع.

٤. يجب أن يكون المدرسون أكفاء وأن يكونوا مثالا للخلق الرفيع ليكونوا قدوة حسنة للطلبة.

٥. يجب أن يكون عدد المدرسين مناسبا، وكافيا بحيث يكون بالإمكان للمدرس القيام بالإشراف مباشرة علي سير دراسته وسلوكه والاعتناء باحتياجات الطالب الفردية عناية خاصة.

٦. لابد للمدرسة من معالجة وحل مشكلة الصراع الثقافي علاجا تربويا، وهذا الصراع يحدث لبعض الأحداث النازحين من القري إلي المدن أو من مجتمع إلي مجتمع آخر جديد، لأن اختلاف أسلوب التعامل والعيش في المدن يختلف عنه في القري، وهذا ربما الدور العلاجي للمدرسة:

تقوم المدرسة بالعناية بمشاكل التكيف الاجتماعي لدي الأطفال ومواجهة الآثار السلبية التي فرضتها عليهم القوي الاجتماعية المختلفة. فمثلا عندما يبدأ الطفل المدرسة يكون سلوكه قد حددته الأسرة، والأصدقاء، والجيران، وربما أن إحدي هذه القوي الاجتماعية أو بعضا منها قد أثر علي الفرد تأثيرا سلبيا. وهنا يأتي دور المدرسة للتغلب علي الآثار السلبية هذه، ومواجهة وتقويم القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع.

ونظرا لتوافر الفرص الكاشفة عن علامات الجنوح لدي الأطفال في المدرسة كالتغيب عن المدرسة وكراهيتها، والفشل مع التقدم الدراسي فإن المدرسة تقوم بمقابلة هذه المشكلة قبل تأزمها، فتعرض الطفل علي الأخصائيين لتشخيص مشكلته وعلاجها قبل استفحالها.

خامساً : انحراف الأحداث ووسائل الاعلام

تشتمل وسائل الإعلام علي كل من الصحافة والإذاعة والسينما، والتليفزيون، والكتب المتنوعة وغيرها، وفيما يتعلق بعلاقة الإعلام بالجنوح أجريت دراسات قام بها (بلومر) و(هوزر) عن السينما وأثرها علي الجنوح. فوجد أن ٤٩% من الجانحين استعملوا السلاح بناء علي ما شاهدوه في أفلام سينمائية معينة، وأن ٢٨% تولدت لديهم الرغبة في الكسب بعد مشاهدة أفلام معينة.

إن جميع وسائل الإعلام ربما يكون لها تأثير سلبي علي تصرفات الأحداث وخاصة إذا كان المشرفون عليها همهم الكسب بغض النظر عن محتويات المخرج للجمهور، وبدون اكتراث للقيم والأخلاق الاجتماعية.

بعض التفسيشرات لأسباب الجنوح :

هناك عدة تفسيرات كما هو الحال في حالة السلوك الإجرامي للبالغين وهو : تفسير بيولوجي ، ونفسي ، واجتماعي ، وتكاملي .

١- التفسير البيولوجي : يقول : إن السلوك الإجرامي ينتقل عن طريق الوراثة . فكما أن كثيراً من الصفات الجسمية للطفل يرثها عن أبيه فكذلك صفات الإجرام يرثها كذلك . (أي أن الجنوح علة داخلية للفرد).

٢- التفسير النفسي : يري أصحاب هذه المدرسة أن الجنوح عرض من أعراض عدم التوازن وعدم التلاؤم نتيجة الانفعالات والأحاسيس التي يعانيها الطفل حيث تدفعه ويحاول هو وجود مخرج ربما يقوده إلي الجنوح (أي أن الجنوح علة داخلية للفرد).

٣- التفسير الاقتصادي الاجتماعي : يعني بالفقر وأثره علي سلوك الإنسان وكذلك تكوين الأسرة وأثر تفككها مادياً ، أو أخلاقياً ، أو عاطفياً علي سلوك الحدث . (لأن البيئة الاجتماعية هي المسؤولة عن الجنوح).

٤- التفسير التكاملي : يبحث في العوامل الداخلية للفرد والخارجية المحيطة به .

<u>الموضوع التاسع</u>

جرائم المعلوماتية

أولاً : تعريف جرائم المعلوماتية

تستخدم مفاهيم مثل جرائم الحاسب Computer crime, والجرائم المرتبطة بالحاسب الآلي Computer Related crime وجرائم الانترنت Internet Crime وجرائم المعلومات Information Crime وجرائم المعلوماتية Information Crime علي نحو متبادل دون وضع فروق جوهرية بينها وربما يرجع تعدد تلك المفاهيم واختلافها إلي التطور التاريخي للجرائم المعلوماتية حيث أدي ظهور شبكة الانترنت إلي زيادة هذا النشاط الإجرامي واختلاف طبيعته عما كان من قبل.

ومن الملاحظ بادئ ذي بدئ أن الجرائم التي نحن بصددها "جرائم المعلوماتية" ليس هناك مصطلح واحد يدل عليها أو يصفها بل تتعدد المصطلحات المستخدمة للإشارة إلي هذه النوعية من الجرائم المستحدثة. والقائمة السابقة من المسميات كلها تدل علي نوعية من الجرائم يشكل الحاسب الآلي أو الكمبيوتر عنصرا رئيسيا في ارتكابها. وإذا تصفحنا عشرات الكتب التي تتناول الإجرام المعاصر أو

الجريمة في ظل العولمة أو الصور المستحدثة من الجريمة سوف نجد مسميات أخري كثيرة. ومن ذلك مثلا يستخدم عفيفي كامل في مؤلفه المعنون "جرائم الكمبيوتر" مصطلحات مثل جرائم التكنولوجيا الحديثة والجرائم المعلوماتية وجرائم الحاسبات وهو يقول "إنه لا يوجد مصطلح موحد للدلالة عليها، فالبعض يطلق عليها جرائم الغش المعلوماتية والبعض الآخر يطلق عليها الجريمة المعلوماتية هناك من يطلق عليها الجريمة المعلوماتية هناك من يطلق عليها ظاهرة الاختلاس المعلوماتي ثمة من يطلق عليها جناح المعلوماتية ويخلص من ذلك إلي أنه يصعب التقرير بإمكان إيجاد تعريف موحد باعتبار أن هذه الظاهرة حديثة نسبيا. وكمثال آخر علي تنوع المسميات لهذا النوع من الجرائم نجد الباحث محمود أحمد عبابنة في كتابه "جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية" يستخدم مفهوم جرائم الحاسب الآلي ويستخدم آخر مصطلح إساءة استخدام الحاسب Computer Abuseأو الجريمة المرتبطة بالحاسب Computer Related Crimeأو جريمة المعالجة الآلية للبيانات Automatic Data Processing وهذا النوع من التقسيمات من وجهة نظره يؤدي إلي زيادة الوضع تعقيدا.

جرائم المعلوماتية :Informatics Crime

يقصد بجرائم المعلوماتية تلك الأفعال أو الأنشطة الإجرامية العمدية (أو المقصودة) التي تستخدم فيها تقنيات الحاسب الآلي الرقمية وتستهدف إيقاع الضرر أو الأذى بالأشخاص أو الأموال أو الممتلكات سواء كان هذا الضرر ماديا أو معنويا كما أن تلك الجرائم تتم في بيئة المعالجة الآلية للبيانات وعبر أجهزة الحاسب الآلي "ومن خلال ذلك التعريف نوضح عناصره علي النحو التالي:

عناصر التعريف:

١- جرائم المعلوماتية هي أفعال إجرامية مقصودة أو عمدية ، لأنه ليست هناك جريمة بدون قصد مسبق أو نية متعمدة وبالتالي فإن الأفعال التي تصدر عن شخص عن طريق الخطأ أو الصدفة أو بدون نية لارتكاب جرائم (كأن يدخل علي قاعدة بيانات حكومية بطريق الخطأ ودون قصد أو يستطيع الولوج إلي بيانات محظورة دون قصد منه) لا تعتبر جرائم من الناحية القانونية لانعدام القصد والنية المسبقة.

٢- يتم استخدام التقنيات الرقمية مثال الحاسب الآلي في ارتكاب جرائم المعلوماتية، ويعني ذلك قدرة الجاني علي استخدام التكنولوجيا بكفاءة ويعني ذلك أيضا اختلاف طبيعة الجاني في هذه النوعية من الجرائم عن غيرها من الجرائم التقليدية.

٣- لابد من وجود ضرر أو أذي سواء للأشخاص أو الأموال أو الممتلكات، ولا يقتصر ذلك الضرر علي النواحي المادية بل يشمل كذلك الجوانب والنواحي النفسية مثل (الإيذاء بالتشهير أو القذف والسب علي الانترنت).

٤- تتم هذه الجرائم في بيئة الحاسبات الالكترونية، أو في بيئة المعلومات الرقمية التي تعتبر مسرحا لارتكاب هذه الجرائم.

ثانياً : طبيعة جرائم المعلوماتية وخصائصها

نتحدث هنا عن طبيعة جرائم المعلوماتية تلك الجرائم التكنولوجية الحديثة التي تقع في أغلب الأحيان كما أشرنا في تعريفنا لها في بيئة المعالجة الآلية للمعلومات أو البيانات وهنا فإن " المعلومات محل الاعتداء تكون عبارة عن نبضات الكترونية ولذلك فإننا أمام ظاهرة إجرامية ذات طبيعة خاصة أو ذات صلة مما يعرف عند البعض بالقانون الجنائي المعلومات.

إن هذه الجرائم يتم ارتكابها عن طريق أساليب إجرامية مستحدثة لم تكن معروفة من قبل ونظرا لأننا أمام ظاهرة إجرامية ذات طبيعة خاصة تميزها عن الجرائم التقليدية فإنه من المناسب أن نشير إلي أهم ما يميز هذه الجرائم علي النحو التالي:

١- عدم ترك هذه الجرائم لأي أثر خارجي بصورة مرئية.

٢- هذه الجرائم لا عنف فيها ولا جثث لقتلي ولا آثار دمار أو اقتحام من أي نوع.

٣- يتم اكتشاف معظمها بالصدفة البحتة.

٤- ترتكب في الخفاء في الغالب ولا يوجد لها أثر كتابي.

٥- قدرة الجاني علي تدمير ما يعد دليلا يمكن استخدامه لإدانته وذلك في أقل من الثانية الواحدة.

٦- إمكانية ارتكاب هذا النوع من الجرائم خلال مسافات قد تصل إلي دول أو قارات.

٧- إحجام المجني عليه عن الإبلاغ عن هذه الجرائم في حال اكتشافها مما قد يؤدي إليه هذا الإبلاغ من عواقب خاصة في مجتمع الأعمال وخشية فقد ثقة جمهور المتعاملين معه.

ثالثا : المجرم المعلوماتي : تعريفه وأنماطه

مما لاشك فيه أن أية ظاهرة إجرامية مستحدثة لها ما يميزها عن غيرها من الجرائم التقليدية ، وفي مجال جرائم المعلوماتية سوف نجد العديد من السمات التى تميز هذه النوعية من الجرائم سواء من حيث طبيعة الجرائم ذاتها أم من حيث سمات وخصائص مرتكبيها من المجرمين.

ولقد توصلنا في الفصل السابق إلى أنه مع التطور في تكنولوجيا الحاسب الآلي والشبكات الالكترونية مثل الانترنت وغيرها ظهرت سلبيات خطيرة تمثلت في انتشار ما يسمي بجرائم المعلوماتية أو جرائم الحاسب الآلي سواء كانت هذه الجرائم ترتبط بالحاسب الآلي نفسه أم كان الحاسب مجرد أداة تستخدم في ارتكاب الجريمة. ولذلك ظهر نوع معين من المجرمين يمكن أن نسميهم بالمجرم المعلوماتي أو مجرمي المعلوماتية .

مفهوم المجرم المعلوماتي. : Information Criminals

يستخدم مفهوم المجرم المعلوماتي لوصف الأشخاص الذين يقتحمون بصورة غير شرعية أنظمة الحاسب الآلي المملوكة للآخرين وأيضاً استخدام الحاسب الآلي في الأنشطة غير القانونية والأنشطة التدميرية وهكذا يركز التعريف على المعني السلبي أى الشخص الذي يستخدم الحاسب الآلي للقيام بأنشطة غير قانونية .

هذا وتتعد المصطلحات التى تستخدم لوصف المجرم المعلوماتي ومنها الهاكرز (Hackersبالمعني السلبي) ومجرموا الحاسب الآلي Computer Criminalsومجرمي الفضاء الإلكتروني Cyber Criminalsأو مجرمي المعلوماتية ، وبوجه عام يشير استخدام هذه المصطلحات إلي الشخص الذى ينفذ أفعالاً وأنشطة إجرامية وغير مشروعة باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت .

أنماط المجرم المعلوماتي :

هذا وقد حاول البعض تصنيف مرتكبي هذه الأفعال الإجرامية إلى طائفتين الأولي طائفة صغار السن ، والثانية طائفة البالغين . غير أن ذلك التصنيف غير مجدي وليس له فائدة تذكر لأن الواقع العلمي يدل علي أن جرائم المعلوماتية قد تقترف من الصغار والكبار معاً وبالتالي تتداخل وتتشابك ولذلك لعل تصنيف مرتكبي هذه الجرائم إلي فئتين الأولي طائفة الهواة والثانية طائفة المحترفين يبدو عصرياً أكثر .

أ- **هواة ارتكاب جرائم المعلوماتية (الهاكرز)**

ب- **محترفو ارتكاب جرائم الحاسب (الكراكرز)**

وفي تصنيف آخر لأنماط مرتكبي جرائم المعلوماتية يذكر د. مأمون سلامة ود. محمد الشناوي أنه يمكن تصنيف المجرم المعلوماتي إلي ثلاثة أنواع هي علي النحو التالي:

١- القراصنة :Pyrates

وهم نوعان النوع الأول هم الهواة Hackersوهم طائفة من الشباب الفضوليون ولا يشكلون خطورة علي أنظمة المعلومات، أما النوع الثاني فهم المحترفون. Crackersوهذا النوع أخطر من النوع الأول ويحدث أضرارا بالغة وقد يؤلف المجرمون في إطار هذا النوع أندية لتبادل المعلومات فيما بينهم ويفضل القراصنة العمل عادة في جماعات عن العمل الفردي وغالبا ما يكون دافعهم لارتكاب الجريمة أما الحصول علي المال أو بغرض الشهرة أو إظهار تفوقهم العلمي ومدي ما يتمتعون به من ذكاء.

٢- المخادعون :Swindlers

وهؤلاء يتمتعون بقدرات فنية عالية باعتبارهم من الاخصائيين في المعلوماتية ومن أصحاب الكفاءات، وتنصب معظم جرائمهم علي شبكات تحويل الأموال. ويمكنهم التلاعب في حسابات المصارف أو فواتير الكهرباء والهاتف أو تزوير بطاقات الائتمان وما شابه.

٣- الجواسيس: Spies

ويهدف هؤلاء إلي جمع معلومات لصالح دولهم أو لمصلحة بعض الأشخاص أو الشركات التي تتنافس فيما بينها.

رابعاً : سمات المجرم المعلوماتي وخصائصه

يمكن القول أنه سواء كان المجرم المعلوماتي من الهواة أم كان ارتكابه للجرائم بصورة احترافية فمن الواضح أن لهذه الفئة من المجرمين خصائص تميزهم عن غيرهم نحاول توضيحها في السطور القادمة.

١- المجرم المعلوماتي متخصص

٢- المجرم المعلوماتي يتسم بالذكاء الفائق

٣- المجرم المعلوماتي محترف

٤- المجرم المعلوماتي عائد إلي الإجرام

٥- المجرم المعلوماتي متكيف اجتماعيا

خامساً : دوافع ارتكاب جرائم المعلوماتية وأسبابها

إن الحديث عن أسباب ارتكاب الجرائم المعلوماتية أو الدوافع التي تجعل مجرمي المعلوماتية يقومون بجرائمهم هو من قبيل التبسيط وهو فقط لأغراض الفهم والدراسة ذلك أنه من الصعوبة معرفة الدوافع الحقيقية الكامنة وراء الجرائم المعلوماتية لدي كل مجرميها فالأشخاص يختلفون في أسبابهم ودوافعهم كما أن الجرائم المعلوماتية تتنوع بشدة وتتدرج في مستويات خطورتها وأضرارها ولذلك ما تقوم به الكاتبة هنا هو فقط توضيح لبعض الدوافع (وليس جميعها) الكامنة وراء ارتكاب بعض أنواع جرائم المعلوماتية الحديثة.

١- إثبات التفوق العلمي

٢- حب الاستطلاع والشغف بالإلكترونيات

٣- السعي إلي تحقيق الربح

٤- التسلية والدعاية

٥- المؤثرات الشخصية

٦- حب المغامرة والإثارة

٧- الشعور بالنقص

٨- الانتقام

٩- الدوافع السياسية

الموضوع العاشر

أهمية التشريع الإسلامي في ضبط السلوك

مقدمة

يشغل الدين في كثير من المجتمعات الجزء الأكبر من مقوماتها المعنوية، إذ لكل مجتمع، بغض النظر عن درجة تركيبه، معتقد ديني معين، وشعائر وطقوس دينية معينة بغض النظر عن اختلاف مسمياتها أو طريقة ممارستها.

وكثير من الباحثين الاجتماعيين كعلماء النفس،، وعلماء الاجتماع، وعلماء العلاقات الإنسانية يجمعون علي أهمية الدين في حياة الانسان، فردا كان أم جماعة أو علي مستوي الشعوب بأكملها. وكان هذا المعتقد قد بدأ بسيطا وأخذ يتطور حتي وصل إلي درجة من الكمال في الديانات الكبرى لخدمة أهدافه السامية.

أن الدين ليس فقط مجرد إقامة الشعائر الدينية والعبادات، ولكنه يشمل أعمال الشخص وتصرفاته في عناصر تنشئة المجتمع تنشئة مستقيمة.

أولاً : الثقافة الدينية

أن مجرد ثقافة الشخص أو بالأصح معرفته لأسس الدين لا تكفي لكي يعتبر الفرد متدينا يمكن أن يدخل ضمن عملية إحصاء الهدف منها معرفة مدي أثر الدين علي سلوك الإنسان.

إن انتشار الثقافة الدينية (أحد الأديان السماوية) بين أفراد مجتمع من المجتمعات لا يعني بتاتا ارتفاع المستوي الخلقي للفرد وعدم ارتكابه للجرائم وانخفاض نسبة هذه الجرائم.

إن الدين ليس مجرد أقوال وثقافة، وإنما هو قول وعمل وتطبيق ما ورد فيه من تعاليم. ومن كانت أعماله تتفق مع التعاليم الدينية وخالصة من الشوائب، فإن ذلك سوف ينعكس علي سلوكه في المجتمع، ومن ثم يمكن أن يكون الإحصاء مفيدا في الدلالة علي ما إذا كان الفرد ذا سلوك حسن أم لا. أن الدين يلعب دورا في التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث إنه يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر التنشئة الاجتماعية.

إن الدين بما له من تأثير إيجابي علي نفسية الفرد غالبا ما يحول بين ذلك الفرد وبين ارتكاب الخطيئة أو الجريمة، لذا فقد رأي المفكرون من علماء الاجتماع ورجال التربية والعاملون في الضبط الاجتماعي، أن الدين يشكل حجر الأساس في المناهج الاصلاحية والتوجيهية.

ثانياً : أهمية التشريع الإسلامي في ضبط السلوك

إن التشريع الإسلامي يستمد سلطته من الخالق سبحانه ويعتمد في سلطته علي وازع الضمير الذي يوجه الإنسان ويتحكم في تصرفاته حيث يتولي تربية الضمير الإنساني ويبعث فيه الحياة التي توقظه بالرقابة الإلهية. إن السلوك الظاهري لا يكفي لكي يعتبر الإنسان مؤمنا بالشريعة الإسلامية، بل لابد من خشوع القلب واطمئنان النفس لهذا الدين، ولابد من اقتران قول الإنسان المسلم بعمله حسب تعاليم الإسلام ليكون مؤمنا حقا. ومعهما تستر الإنسان علي أعماله فإنه لا فلات له من عقوبة الآخرة. إن ضمير الإنسان المؤمن حقا يكون حيا يرعي حرمات الله في السر والعلانية، وقال تعالي: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير". وقال تعالي: "يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور".

قال تعالي: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد".

إن سلطة الضمير المؤمن علي الإنسان أقوي من أي سلطة خارجية. والتشريع الإسلامي يعيش في قلب المؤمن وضميره ليطهره من الأدران والسيئات، ولو كان في مأمن من العقاب، فهو يلاحق الجريمة الخفية التي لم يرها أحد ليأتي صاحبها طائعا معترفا يلح في الاعتراف مرة بعد أخري حتي يقام عليه حكم الله في معصيته ويطهر نفسه من وزرها.

كذلك الضمير يسهل الإثبات. وعند مشاهدة إنسان آخر وهو يرتكب جريمة ضد المجتمع فإنه يقوم بالتبليغ عنه تنفيذا لكم الله، قال تعالي: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولي بهما، فلا تتبعوا الهوي أن تعدلوا، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا". ولقد كان من قوة الضمير أن الرجل كان يأخذ ولده إلي رسول الله، صلي الله عليه وسلم، ليقيم عليه الحد إذا وجب عليه الحد.

وبإيقاظ الضمير يدرك الإنسان أن سلوكه مراقب مهما قل عدد رجال الشرطة في المجتمع، فهو مراقب من الله، وسوف يجد ما فعله في يوم الآخرة.

ثالثاً : الدين ودعوته للتحلي بالأخلاق الحميدة لتعديل السلوك

١- الأخلاق ومكانتها في الاسلام: يتحدد تقدير ومكانة كل إنسان في المجتمع بقدر ما يتحلي به من أخلاق حميدة أو رذيلة. وقد أولت الديانات الأخلاق عناية خاصة، ويتضح هذا الأمر في الإسلام بشكل جلي. فقد أكد الإسلام علي الأخلاق الحسنة، ودعا إلي التحلي بها وحمل النفس عليها. وبقدر ما تحوز الأمة من الكمال الخلقي يكون التقدم رفيقها.

٢- أثر الأخلاق في تربية الفرد والمجتمع: للأخلاق مهمة أساسية هي إعداد الفرد وفقا لتعاليم الإسلام وتصوره لما يجب أن يكون عليه الفرد من كرم الخلاق في الحياة فينشأ صالحا يشكل لبنة قوية في بناء مجتمع سليم قال تعالي: "إن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم...".

ونظرا لما للأخلاق من تأثير بالغ في سلوك الإنسان، فإنه متي أريد إصلاح سلوك الإنسان وما يصدر عنه، وجب أولا إصلاح خلقه وسائر أعماله. فالأمة ترتقي متي حسنت أخلاق أفرادها وتهذبت، وتنحط متي ساءت أخلاق أبنائها.

٣- محاسبة النفس وتهذيبها: الاسلام معني بالأخلاق ومن أجل أن يكشف الانسان بين فترة وأخري عن مواطن الضعف والقوة في حياته، يوجه الإسلام المسلم المؤمن لكي يراجع سلوكه ويحاسب نفسه ويعدل من أخطائه وتصرفاته. فقد ورد في الحديث "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم" وهذا النقد الذاتي للسلوك يعود بالخير علي صاحبه ومجتمعه.

٤- العدل: العدل هو نظام الوجود ولا يستقيم بدونه حال فرد ولا مجتمع. والعدل أو العدالة هي من المثل الأساسية التي جاء بها الإسلام ليعمل بها بنو الإنسان. والعدل قسمان، عدل الشخص مع نفسه، وعدله مع غيره. وعدله مع نفسه يكون برقابتها من الوقوع في الموبقات، والبعد عن المحرمات. وعدل الشخص مع غيره، يتحقق بإعطاء كل ذي حق حقه. والعدل من التعليمات الاسلامية قال تعالي: "وما كان ربك ليهلك القري بظلم وأهله مصلحون".

لقد حرم الله الظلم علي نفسه وحرمه علي عباده لأن الظلم مخالف لقواعد السلوك السليم. قال تعالي: "وما الله يريد ظلما للعباد".

٤- العدل: العدل هو نظام الوجود ولا يستقيم بدونه حال فرد ولا مجتمع. والعدل أو العدالة هي من المثل الأساسية التي جاء بها الإسلام ليعمل بها بنو الإنسان. والعدل قسمان، عدل الشخص مع نفسه، وعدله مع غيره. وعدله مع نفسه يكون برقابتها من الوقوع في الموبقات، والبعد عن المحرمات. وعدل الشخص مع غيره، يتحقق بإعطاء كل ذي حق حقه. والعدل من التعليمات الاسلامية قال تعالي: "وما كان ربك ليهلك القري بظلم وأهله مصلحون". لقد حرم الله الظلم علي نفسه وحرمه علي عباده لأن الظلم مخالف لقواعد السلوك السليم. قال تعالي: "وما الله يريد ظلما للعباد".

الموضوع الحادي عشر

دور المجتمع في منع الجريمة

دور المجتمع في منع الجريمة

يقوم الإسلام ببناء مجتمع متكافل تتعاون فيه جميع القوي البشرية للمحافظة أولاً علي مصلحة الفرد.

وثانياً علي مصلحة البناء الاجتماعي ؛ إن مثل هذه الأمور تتحقق بالالتزام بمصالح الآخرين و القيام بها ، والأيمان بمسؤوليتهم تجاه بعضهم بعضاً.

قال رسول الله ، صلي الله عليه و سلم : ((المؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضاً)) .

((مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر و الحمى)).

إن الوقاية من الجريمة سياسة وعمل .

فالسياسة تضع و تحدد الخطوط الأساسية للوقاية.

أما العمل فهو التنفيذ لكل السياسة بواسطة الأجهزة والمؤسسات المعنية بالوقاية .

والتصدي للجريمة من خلال الوقاية يتم عن طريق مرحلتين : مرحلة أولي متقدمة تناقش عوامل الانحراف والظروف المحيطة بالفرد التي يمكن أن تؤدي به إلي الانحراف.

ومرحلة رقابة عامة من الجمهور علي أفراده ، ومرحلة متأخرة تهتم بعلاج المنحرف.

١- المرحلة الوقائية قبل الانحراف

من واقع الدراسات التي أجريت علي الظروف المحيطة بالمنحرفين أو المجرمين.

أتضح أن هناك عوامل ومسببات تتكاتف وتكون السبب في وقوع هؤلاء الأشخاص في الانحراف والأجرام .

وتتصف هذه المرحلة بغياب التوجيه التربوي و العناية من قبل الوالدين ، وانعدام الرقابة الذاتية.

وعوامل أخرى ، كانعدام التعليم وقلة إمكانية الحصول علي عمل ، وتوافر مثل هذه الظروف مع تعاطي المسكرات أو المخدرات أو الاختلاط مع جلساء السوء.

أو التأثر بالأفلام الهدامة ، يزيد خطر الأنحراف ، لأن هؤلاء الأشخاص يرون أن الآخرين لا يفهمونهم وينبذونهم وهذه هي من أخطر الأوضاع.

للحيلولة من دراسة الأوضاع لمعرفة الأسباب أو العوامل المهيئة لحدوث هذا السلوك ومعالجتها بصورة تضمن منعهم من الأنخراط في ذلك السلوك .

فالأمر يتطلي مشاركة فعالة من قبل المواطنين لمعالجة الأوضاع المهيئة للأنحراف أولاً ، وعمل خطط للتأهيل و التوجيه التربوي للفرد ثانياً .

٢- الرقابة العامة علي المجتمع

لقد منح الشرع الإسلامي جمهوره حق الدفاع عن نفسه وعن مجتمعه فجعله رقيباً بدون خيار علي النظام الاجتماعي لضمان استمراره وبسط الأمن للجميع .

ففي الرقابة علي المجتمع ذكر رسول الله ، صلي الله عليه وسلم ، في حديث السفينة ما معناه ((فإن أخذوا علي يديه أنجوه ونجوا بأنفسهم ، وإن تركوه أهلكوه و أهلكوا أنفسهم)).

إن الفساد إذا سري في بعض أجزاء المجتمع فإنه يسري إلي بقية الأجزاء الأخرى إلا إذا أغلق المصدر ووقف ضد التيار المعادي للأنظمة الاجتماعية . فالرقابة ضرورة لحفظ حقوق الإنسان وحفظ عقيدته ، ونفسه ، ونسله ، وماله ، وعقله.

إن مسؤولية الجماعة في مكافحة الجريمة شأنها التمهيد للأفراد للتمتع بكامل حقوقهم.

فهي فرض علي أفراد المجتمع قال تعالي : (ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير و يأمرون بالمعروف و ينهمون عن المنكر).

إن علي المجتمع الإسلامي أن يأخذ بيد المنحرفين ويحارب الطرق المسبَّبة لتفشي الجريمة والفساد في أي مجتمع، فإن أعضاء هذا المجتمع مسؤولون عن التهاون .

ومن أمثلة تهاون المجتمع ذَكَر الله تعالي في القرآن بني إسرائيل حين أهملوا رقابة مجتمعهم لتفشي الفساد فيه.

قال تعالي : (لُعنِ الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داوود و عيسي بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون * كانوا لا يتناهوْن عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون).

٣- كيف نفعل الرقابة العامة علي المجتمع ؟

١- تبليغ الجهات الأمنية عن أي أعمال مرتابة

٢- الرقابة علي النفس بإيقاظ الضمير

٣- رقابة الإنسان لمن يعول

٤- الاهتمام بالحدث قبل انحرافه

٥- السجن

٦- إجراءات أمنية (إيجاد نظام للعمد كمساعد لأجهزة الأمن)

٧- إيجاد جمعيات صداقة للشرطة

<u>السؤال الأول</u>

عرف / عرفي علم الاجتماع الجنائي

يعرف علم الاجتماع الجنائي في ابسط تعريفاته بانه فرعا من فروع علم الاجتماع وانه بذلك يعتبر تطبيق لنظريه علم الاجتماع ومنهجه في ميدان الانحراف و الجريمة .

كما يعرف ايضا (بانه العلم الذي يشارك غيره من العلوم مثل علم النفس الجنائي و علم الاجتماع القانوني في السعي لفهم اسباب السلوك الانحرافي محاولا فهم وعزل ، تفاعل العوامل المختلفه التي تدفع ببعض الناس الي اقتراف بعض الافعال الانحرافية وذلك بغيه الوصول الي قوانين عامه حول انماط السلوك المضاد للمجتمع و العوامل الدافعة اليها وذلك بهدف علاج الجاني و تقليل حدوث الفعل الانحرافي وبذلك ينصب اهتمامه على محاوله ايجاد الطرق و الوسائل)

السؤال الثاني

تحدثي/ تحدث بالتفصيل عن مفهوم انحراف الأحداث

من الضروري أن نوضح منذ البداية مفهوم جناح الأحداث Juvenil delinquency .

إذ أن كلمة جناح Delinquency

قد استخدمت أساساً للإشارة إلي أفعال الأحداث والتي نعتبرها جرائم إذا ما أرتكبها الراشدون مثل احتساء الخمور و قيادة السيارات .

هذا بالإضافة إلي حالات المروق و خروج الحدث عن سلطة والديه وهي الحالات التي تشير إلي أن الحدث في حاجة لرعاية ووقاية .

وبذلك نجد أن الجناح شامل لفئات سلوكية متنوعة ، وهذه الأفعال التي يشتمل عليها الجناح تختلف من مجتمع إلي مجتمع آخر .

وقد تضمنت القوانين و السياسات الاجتماعية المطبقة في مجال الأحداث بعض تصنيفات لفئات الأفعال التي يرتكبها الأحداث .

حيث توجد حالات الجناح التي يرتكبها الأحداث وتكون دون مستوي الجريمة وذلك مثل التسول.

و المروق (الخروج عن سلطة الوالدين)) وقيادة السيارات و احتساء الخمور و غيرها من الأفعال التي لا ترقي لمستوي الأفعال التي لا ترقي لمستوي الأفعال الإجرامية التي يرتكبها الراشدون .

وهذه الأفعال تختلف من مجتمع إلي مجتمع آخر حسب ظروف المجتمعات و بنائها الثقافي و الاجتماعي .

و الحقيقة أن مفهوم جناح الأحداث يتجاوز نطاق الجريمة ليشمل

(كافة مظاهر السلوك الاجتماعي الذي يكون غير متوافق مع معايير المجتمع والتي ترتكب من قبل الأحداث)

ومن ثم أتسع نطاق التشريعات التي صيغت لرعاية الأحداث .

ولا يعني ذلك الإساءة لمركز الأحداث عن الراشدين بأدراج حالات جديدة يترتب عليها تقديم الأحداث وعرضهم علي المحاكم ولكن الذي يقصد من وراء ذلك هو توسيع نطاق رعايتهم لكي تشمل كافة حالات السلوك غير المتوافق اجتماعيا .

السؤال الثالث

السؤال الأول : عرف / عرفي الجريمة

في الشريعة الاسلامية

أصل كلمة جريمة من جرَمَ بمعني كسب و قطع ، و يظهر - كما ذكر المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة - أن الكلمة استعملت قديماً لكسب المكروه غير المستحسن.

فكلمة جَرَمَ يراد بها الحمل علي فعل حملا آثماً.

وقوله تعالي: (ولا يجرمنكم شنآن قوم علي ألاّ تعدلوا ، أعدلوا هو أقرب للتقوي).صدق الله العظيم

أي لا يحملنكم حملاً آثماً بغضكم لقوم علي ألا تعدلوا معهم .

وبذلك أصبحت كلمة جريمة تطلق علي ارتكاب كل فعل يخالف الحق والعدل.

كما اشتقت من هذه الكلمة كلمة إجرام و أجرموا كما قال تعالى : (إن الذين أجرموا كانوا من اللذين آمنوا يضحكون). صدق الله العظيم

- أن هذا التعريف تعريف عام حيث يعم كل معصية، لذا فإن الفقهاء ينظرون إلي المعاصي من ناحية سلطان القضاء عليها، وما قرر لها من عقوبات دنيوية.
- وهم يصفون أسم الجرائم بالمعاصي، وما قرره الشرع لها من عقوبات فيقول الماوردي في تعريف الجريمة:-

✓ إنها محظورات شرعية زجر الله تعالي عنها بحد أو تعزيز

✓ وهذا التعريف ربما يختلف في ظاهرة عن تعريف القانون الوضعي في التعزيز

ومن الواقع هذا التوضيح يتبين أن الجريمة هي فعل الأمر الذي لا يستحسن ولا يستهجن.

وبمقتضي روح الشرع، فإن أوامر الشريعة مستحسنة لاتفاقها مع الفعل الحسن، لذلك يعتبر عصيان الله وارتكاب ما نهي عنه جريمة.

ومن الواضح هي عصيان ما أمر الله به بحكم الشرع، حيث يكون مرادفا لتعريف الفقهاء للجريمة، بأنها إتيان فعل محرم متعاقب علي فعله، أو ترك فعل واجب معاقب علي تركه.

السؤال الرابع

هو كل شخص أرتكب فعلاً يعتبر في نظر القانون جريمة. كما أن لفظ مجرم لا يطلق علي الفرد إلا إذا صدر بحقه إدانة من المحكمة بالحكم بشرط أن يكون هذا الحكم غير قابل للطعن فيه.

وهذا التعريف لا يخلو من الانتقادات الموجهة له؛ منها كثير من الأفعال التي يعاقب عليها القانون الجزائي لا يعتبر مرتكبها مجرماً

فالسائق الذي لم يتقيد بإشارة المرور لا يمكن اعتباره مجرماً إلا إذا كان سلوكه ناتجاً عن عدم احترام للأنظمة داخل مجتمعه.

السؤال الخامس

السؤال الثاني : عرف / عرفي المجرم

في نظر علم الاجتماع

ينظر علماء الاجتماع إلي المجرم من ناحية اجتماعية.

و يقولون: إنه ((هو الشخص الذي يرتكب فعلاً يري المجتمع أنه جريمة))

ومن واقع هذا التعريف لا يعد كل من أرتكب جريمة يعاقب عليها القانون مجرماً، فبعض الأفعال يري المجتمع أنها غير مضرة لذا لا يحرمها.

وبالعكس يري المجتمع أن بعض الأفعال جريمة لخطورتها رغم أنها غير جريمة بنظر القانون.

السؤال السادس

((من الصعوبات التي نواجهها في مجال علم الاجتماع الجنائي أن عملية تنميط الأفعال الانحرافية تواجه بصعوبات عديدة منها تنوع الأساس الذي نعتمد عليه في عمليه التنميط.))

اشرح / اشرحى العبارة السابقة بالتفصيل

من الصعوبات التي نواجهها في مجال علم الاجتماع الجنائي أن عملية تنميط الأفعال الانحرافية تواجه بصعوبات عديدة منها تنوع الأساس الذي نعتمد عليه في عمليه التنميط.

وإذا ما كنا تنميط الأفعال علي أساس نوعية الأفعال ودرجة تماثلها كأن ننمط الأفعال من حيث كونها جرائم اعتداء علي النفس.

أو علي المال أو علي الممتلكات أو أنها جرائم تتعلق بالأخلاق و الآداب العامة أم أنها جرائم ذات طابع دولي.

أو أن ننمطها حسب رد فعل المجتمع لتلك الأفعال بالقياس لخطورتها و التصرف حيالها.

أما بالنسبة لخطورتها الاجتماعية والضرر المترتب عليها فذلك ما يعكس الاتجاه العام في معظم القوانين الدولية والتي تقيم تصنيفاً للأفعال من حيث خطورتها بتوزيعها بين مخالفة و جنحة و جناية .

علي أساس أن المخالفة تعكس أبسط صور الأفعال الانحرافية خطورة في حين أن الجنح تمثل الأفعال ذات الخطورة الاجتماعية المتوسطة أما الجنايات فتعكس الخطورة الاجتماعية الجسمية .

والواقع أن مشكلة تنميط الأفعال وتصنيف المجرمين ذات دلالة بالغة في مجال علم الاجتماع الجنائي.

إذ أنها تشير لمدي التحكم والسيطرة على زمام البحث في مجال الأفعال الإجرامية والذى يشير بدوره لمدي وضوح الرؤية سواء كانت بين العلماء القدامى أو المحدثين.

الا أن التنوع والتعدد في فئات المجرمين وفئات الأفعال ارتبطت بتعدد العلماء وذلك يشير لقضية خطيرة مؤداها أن الاتفاق بين العلماء على أساس تصنيفي موحد أمر غير وارد.

ومن ثم نواجه العديد من المشاكل عندما نتناول بالدراسة صور الأفعال و فئات المجرمين لأنه قلما يوجد عدد من الدراسات تسير علي نهج واحد في هذا المضار.

هذا فضلا عن تحكم مشكلة قياس تكلفة الجريمة و الانحراف و التي لا يمكن أن تنهض الا عل أساس تصنيفي سليم لفئات المجرمين و فئات الأفعال الانحرافية.

وإذا ما أدرنا أن نحدد معني التصنيف نجد أنه بمثابة العملية التي تستهدف تجميع الأشياء في فئات علي أساس اكتشاف الخواص العامة التي تجمع بينها وذلك ما تضمنه معني التعريف الذي ساقه رينز D.Runsلمفهوم التصنيف

السؤال السابع

عرف / عرفي الاغتراب

كان جون نتلر أول من حاول استخدام مفهوم الاغتراب في علاقته بالجريمة مؤكداً علي علاقته الوطيدة بالانحراف و الجريمة .

والاغتراب مفهوم تجريدي عام يشير لحالات الانفصال عن القيم والمعاني والمعايير ويتحدد من خلال مفاهيم إجرائية متعددة تتمثل في:-

- فقدان السيطرة نتيجة لغياب المعرفة والارداة القادرة علي التأثير في محيط الاجتماعي للشخص .
- فقدان المعني ويتمثل في غياب الهدف والموجة الأساسي للحياة بحيث تصير الحياة بلا معني أو هدف واضح.
- فقدان المعايير ويعني الانفصال عن المعايير أو تصدع بناء المعايير التي توجه سلوك الأشخاص.
- الاغتراب الاجتماعي بمعني الانفصال عن الأهداف المحددة ثقافياً.

❖ الاغتراب النفسي ويتمثل في انفصال الشخص عن ذاته الحقيقية والتكيف مع ذلك الوضع بحالات من الانسحاب والعصيان .

وهذه الابعاد الخمسة للاغتراب والتي حددها ملفن سيمان في تحليله لمعاني الاغتراب مترابطة ومتبادلة التأثير مع بعضها البعض واتضح ذلك في تفسير ظاهرة الاغتراب وربطها بالظواهر الاجتماعية الاخرى .

السؤال الثامن

((ادعي كثير من العلماء ان التطور الحضاري يعتبر من اهم العوامل التي تؤدي الى السلوك الاجرامي))

اشرح / اشرحى العبارة السابقة بالتفصيل.

التطور الحضاري هو التطور الذي يطرأ على حياه مجتمع من المجتمعات سواء من الناحية المادية او السياسية او الاجتماعية او الفكرية .

فكثير من العلماء ادعوا ان التطور الحضاري يعتبر من اهم العوامل التى تؤدي الى السلوك الاجرامي لان المجتمع ومقوماته النظامية في حركه وتجدد مستمر ولو كانت النظم الاجتماعية تتطور بنفس النسبة لما حدث مشاكل اجتماعيه

والذي يحدث هو ان المقومات الاجتماعيه تتطور بدون تناسق مما يؤدي الى وجود تغيرات وتخلخل في النظم و الضوابط التى تؤدي بدورها الى زياده الصراع بين افراد المجتمع لاجل التكيف و المحافظه على البقاء ، ولكن اذا زاد الصراع وعجز الفرد عن مسايرة التغيرات التى فرضها التغير المفاجئ فانه يصبح الضحيه لعدم تمكنه بحكم ظروفه من مسايرة هذا التغير السريع وربما ادى عدم استطاعه بعض الاشخاص مسايرة التغير السريع الى سلوكهم طرقا غير مقبوله لدى المجتمع ورأى كثير من العلماء ان ثمة علاجا لهذا المشكلة يقوم على تنظيم المجتمعات تنظيما دقيقا بحيث يكون لكل فرد الوقت الكافي لكى يتهيأ للظروف الطارئة باستمرار.

ان بعض الباحثين يرى ان الاجرام سببه الحضارة بينما البعض الاخر يرى ان اثر الحاضرة على ذلك اثر ضعيف حيث يؤثر ذلك في حجم الاجرام وفى التحكم في نوعيته ويرى اخرون ان الحضارة اداه لمنع الجريمة و الحد منها

وحجه من يرى ان الحضارة هى سبب الاجرام ان الناس جميعا يولدون طاهرين متساوين ولكن الحضارة تدنسهم بمرور الوقت حيث تولد فيهم الحقد و البغضاء وتؤدى بهم الى الانحراف عن الطرق المستقيمه وقد قارن ابن خلدون في مقدمته بين الحضارة و البداوة فجعل الحضارة نهايه العمران و الخروج الى الفساد و البعد عن الخير ولكون الفرد يولد على الفطرة فانه يكون مهيئا لتقبل ما يوجه اليه من خير او شر فأهل المدن يكونون معرضين لعوامل الحضارة في حياتهم اليوميه فهى تقدم لهم الملذات و الاغراءات و السبل التى تجذب الفرد الى الانخراط فيها ولكن اهل الباديه لبعدهم عن المدينه وعن تأثيرها

هذا ربما اختلف في الوقت الحاضر لتقارب واختلاط جميع السكان بعضهم ببعض من حيث الاغراءات و الحوافز فان سلوكهم في الغالب يكون اعدل

وعلى العكس من ذلك يقول بعض المفكرين ان البشر ليسوا الا الانانيه المجسمه في شخصياتهم و الحضارة ممثله بالدوله هي السبيل الامثل لكبح جماحهم

فقد دافع عن الحضارة روماغنوزي واكد على ان الحضارة تحد من الانحراف بشتى صوره فالحضارة لا تعني وجود كثير من المصانع ووجود حياه الترف بل هي نهج حياه يجب ان تسود فيه العداله بين الاشخاص ولكونها توفر سبل المنفعه فانها بالاحرى تستطيع تقديم ما يضمن سير الحياه

و الذين يرون ان الحضارة تؤثر على الاجرام من ناحيه حجمه ونوعه يرون ان الاجرام يزداد كلما ازداد البشر تحضرا اما نوع الاجرام او شكله فهو يختلف من حضارة الى اخرى فالجرائم التى كانت ترتكب في حضارة سابقه ربما تكون قد تلاشت او ربما تكون تختلف نوعيتها عن جرائم هذا العصر ولكن انجيوليلا منذ ١٩٠٠ في كتابه علم طبائع المجرم ان لكل حضارة اجراما معينا مثلما ان لها دينا خاصه وسياسه معينه ويرى فيريرو ان مختلف الحضارات الإنسانية سابقا وحاضرا اتبعت اسلوبين من اساليب الصراع من اجل الحياه و الاسلوب الاول هو اسلوب القوة و العنف حيث كان هذا الاسلوب هو المستعمل المواجهة الحياه في العصور القديمة اما الاسلوب الثاني فربما يكون تهذيبا للسابق دون القضاء على العنف بالكامل كسلوك الفرد طرق المخاتلة و المكر للوصول الى هدفه فتراه يشترى السلطة بالمال احيانا وبالطرق الملتوية احيانا اخرى وهو يجمع الثروة بالخداع ولكن احدهما ربما يكون اوضح من الاخر

ان التقدم الحضاري المفاجئ يجب ان يلاحظ وتدرك خطورته فيقي مجتمع وبالاخص في المجتمع العربي ان هذا المجتمع ذو عادات وتقاليد عريقه ونبيله وهو في هذا الوقت يتعرض لتيارات حضاريه مختلفه وهذا مما احدث كثيرا من التغيرات في النظم و القوانين و الافكار الاجتماعيه في البلاد العربيه ولكن بدرجه متفاوته احدثت فجوات اجتماعيه ادت في النهايه الى سلوك طرق غير سليمه وخلاصه القول ان التطور الاجتماعى المفاجئ يعتبر عاملا قويا في تهيئه جو مناسب للسلوك الاجرامي مما تجدر الاشارة اليه التقدم

الحضاري الذي حدث في القرن العشرين لم يصاحبه تقدم في الاخلاق كذلك نجد ان نتائج التقدم الحضاري من ماده وثقافه لم يشمل جميع افراد المجتمع فنجد ان افراد المجتمع الواحد وفي المدينه الواحده وفي القريه الواحده لا ينعمون بنفس القدر بهذه النتائج لسبب او لاخر وهذا بالطبع عامل مؤثر على سلوك وتصرفات افراد المجتمع

كذلك ادى هذا التطور الحضاري الى انخراط النساء في الاعمال مما سبب انحرافا للاطفال لعدم رقابتهم وتوجيههم توجيها سليما كما ان خروج النساء للعمل زاد من نسبه جرائم النساء بسبب الاختلاط المتكرر وفقدان الرقابه

وقد ذكر كثير من الباحثين ان الجريمة تسير مع الحضارة سيرا طرديا أي كلما زادت الحضارة كلما زادت نسبه الجريمة الا ان هذا المبدأ لا ينطبق على المجتمع الذي يطبق تعاليم الشريعة الإسلامية تطبيقا دقيقا وانه كلما اتسع العمران مع الايمان ازدادت القلوب تهذيبا فقل بسبب ذلك الاجرام ففي الحضارة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعصر الصحابة كانت الجرائم تتناسب مع الحضارة تناسب عكسيا اي كلما ازدادت واتسعت الحضارة كلما قل الاجرام

وقد قال الشيخ محمد ابو زهرة عن الحضارة و الاجرام يكثر الاجرام بقدر ابتعاد القوانين عن الدين وبعد القلوب عن الايمان وقد استبحر العمران واتسعت الحضارة وتعددت معها افانين الاجرام واتسعت ابوابه بمقدار اتساع الحضارة و العلوم ذلك لان النفوس انحرفت فكبرت العقول وضعفت القلوب ((فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور))

السؤال التاسع

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن العلاقة بين

القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث

إن الأسرة لها وظائف عديدة تجاه أفرادها منها:

١- رعاية الأطفال صحيا.

٢- التربية المنزلية والدينية.

٣- تحقيق علاقات المودة والتعاطف بين أفراد العائلة.

٤- تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية.

٥- ضبط أفرادها اجتماعيا.

٦- توفير متطلباتها مع الحياة الضرورية.

فإذا لم تقم بعض الأسر بهذه الوظائف، فربما يؤدي هذا التقصير إلي انحراف أفراد العائلة أو جزء منهم، ولكي نتوصل إلي نتيجة فإنه يلزم أن ندرس التقصير في هذه الوظائف أو بعضها.

وسنتطرق إلي بحث **العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث** من حيث: (أ) التربية المنزلية والضبط لأفراد الأسرة. (ب) ومن جهة علاقة الوالدين مع الأبناء:

(أ) علاقات التربية الخاطئة بانحراف الأحداث:

أجرت (برت- C.Burt)عام ١٩٢٥م في إنجلترا دراسة علي الحدث الجانح، واتضح له أن نسبة التربية الخاطئة بين أسر الجانحين وأسر غير الجانحين تمثل ٥ إلي ١. وفي أمريكا أجري (هيلي وبرونر) عام ١٩٢٦م دراسة علي الأحداث والمجرمين في شيكاجو وبوسطن ووجدوا أن ٤% من بين ٤٠٠٠ حالة من الجانحين كانوا من أسر ربت أطفالها تربية غير سليمة.

وفي أمريكا أيضا، أجري (جلدون والينور جلوك) عام ١٩٥١م دراسة علي الأحداث. منهم ٥٠٠ حدث جانح و٥٠٠ حدث غير جانح، لغرض المقارنة بينهم. ووجدوا أن نسبة ٩٤.٤٥% من آباء الجانحين، و ٩٥.٨% من أمهاتهم يتراوح أسلوبهم في تربيتهم أطفالهم بين القسوة والتراخي، كما وجدوا في المجموعة الضابطة أن ٦٥.٦% من الأمهات ٥٥.٥% من الآباء تتصف طريقتهم في تربية أطفالهم بالحزم مع الحنان.

وقد توصلا إلي نتيجة مفادها أن أسلوب التربية المتبع من جانب الآباء في الأسر الجانحة أسلوب غير سليم. كما وجدا أن الأب في الأسر الجانحة يلجأ في كثير من الأحيان إلي وسائل العقوبة البدنية، والتهديد والاحتقار أكثر من التفاهم. وقد تم إجراء دراسة في مصر عام ١٩٥٩م لمعرفة أسلوب الأب والأم في التربية، ووجد أن ما يقارب الخمس من الآباء والأمهات كانت تربيتهم للأطفال المتهمين بالسرقة تربية ذات رعاية عادية لا قسوة فيها ولا تساهل. كما أن نسبة من يعتمد طريق اللين في التربية للأحداث حوالي ٤٠% من الأمهات، ٢٥.٦% من الآباء. إلا أن نسبة استعمال الشدة عند الآباء تزيد عنها عند الأمهات. أما أسلوب الإهمال في التربية فالنسبة متقاربة بين الآباء والأمهات.

(ب) أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل:

قام (ناي) بدراسة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل، وكانت نتائج دراسته أن كلا من رفض الوالدين لطفلهما، أو عدم تقبل الطفل لوالديه، له صلة وثيقة بالسلوك الجانح. وقد رجح دور عدم قبول الأبناء للوالدين بصلة الحدث بالسلوك المنحرف.

وخلاصة ما تقدم، فإن البحوث تري بأن جنوح الأحداث ناتج إلي حد كبير عن تفكك البناء الأسري وما ينتج عن ذلك من قصور في أداء وظائف الأسرة، ولكن لابد من ذكر بعض الاعتبارات عند الحكم علي هذه النتائج.

فمعظم الدراسات ربطت بين العلاقة بين الأسرة المصدعة وجنوح الأحداث، وأجريت الدراسة علي أحداث مودعين في المؤسسات أو استخلصت المعلومات من واقع سجلات الشرطة أو المحاكم القضائية. وهذه هي الأسباب التي دعت إلي تساؤلات عن مدي تمثيل هذه النوعية من الجانحين للعدد الحقيقي. لأن الأحداث الذين ارتكبوا سلوكا منحرفا لا يتم إكتشافهم جميعا، أو إن انحرافهم قد اكتشف ولكن لم يبلغ عنهم أو لم يقبض عليهم.

السؤال العاشر

((يشهد الوطن العربي انفتاحاً حضارياً تسبب في عدد من المشاكل التي أفرزتها الحضارة الحديثة ومنها مشكلة المخدرات))

اشرح / اشرحى العبارة السابقة في ضوء فهمك لسياسة

المملكة العربية السعودية في علاج مشكلة المخدرات

يواجه العالم مشاكل عديدة منها مشكلة المخدرات.

والوطن العربي الذي يشهد الآن انفتاحاً حضارياً يدفع ضريبة هذا الانفتاح ممثلة في عدد من المشاكل التي أفرزتها الحضارة الحديثة ومنها مشكلة المخدرات.

ولكي تتصدى الدول العربية لهذا الخطر، فلابد لها أن تأخذ بمبدأ "الوقاية خير من العلاج".

حتى لا تستفحل المشكلة ويصبح من المستحيل القضاء عليها.

ولمواجهة هذه المشكلة والوقاية منها:-

- فإنه يلزم المزيد من الجهود المتكاتفة بين الدول العربية للخلاص من هذه الآفة ورسم الخطط العلمية والعملية لاستئصال هذا المرض الفتاك.

- ورغبة من المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، في التعرف على مشكلة المخدرات في الدول العربية من شتى جوانبها. قامت بإعداد استبيان بشأن مشكلة المخدرات ووزعته على الدول العربية عام ١٩٨٠م.

وفي المملكة العربية السعودية

تهتم جميع الأجهزة الحكومية بمكافحة المخدرات بصفة عامة، والجهات الثلاث (مصلحة الجمارك العامة، والمديرية العامة بسلاح الحدود، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات)، بصفة خاصة.

وتتخذ المملكة سياسة محددة في مواجهة مشكلة المخدرات على كافة المستويات (الدولي / العربي / الإقليمي) ونشرحها فيما يلى :

<u>على المستوى الدولي:-</u>

تشارك المملكة في الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات النفسية وحضور المؤتمرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات والاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال، والمساهمة في دعم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومن الدول الموقعة على اتفاقياتها.

بتاريخ ٢٥/صفر/١٤٠٩هـ وقع صاحب السمو الملكي الأمير/نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، ووزير الداخلية التركي بروتوكولا للتعاون الأمني ومكافحة المخدرات تمهيداً لتوقيع اتفاقية أمنية بين المملكة والجمهورية التركية.

ساهمت المملكة العربية في تحقيق موقف إيجابي من مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية التي اعتمدها المؤتمر في جلسته السادسة المعقودة في ١٩/ديسمبر/١٩٨٨م.

انضمت المملكة كطرف في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١م.

كما انضمت كطرف في اتفاقية المؤثرات العقلية ١٩٧١م.

<u>على المستوى العربى:-</u>

التواجد المستمر في اجتماع مدراء أجهزة مكافحة المخدرات في نطاق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

الموافقة على قانون المخدرات الموحد/ النموذجي الصادر عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

العمل على تنفيذ ما جاء بالاستراتيجية العربية الصادرة عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

الاتفاقية الثنائية مع الدول المجاورة لمكافحة المخدرات والتسويق المستمر وتبادل المعلومات فيما يختص بالمخدرات.

والجدير بالذكر أن هناك اتفاقية بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، وجمهورية السودان.

التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات مع جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج.

على المستوى الإقليمي:-

إنشاء مصحات لمعالجة المدمنين مجاناً وإعادة تأهيلهم.

شكلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهدفها وضع برامج مدروسة ومكثفة وخطط وقائية.

تهدف إلى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال طبع الكتيبات والنشرات وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات لتوضيح أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية.

صدور فتوى هيئة كبار العلماء بإعدام المهرب والمستقبل للمخدرات والتعزيز بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية.أو بها جميعاً للمروج لأول مرة بطريقة التصنيع أو الاستيراد بيعاً وشراء. وعموماً فقد انخفضت نسبة المهربات إلى المملكة بعد تنفيذ إحدى عشر حالة إعدام إلى ما قد تصل إلى ٤٥% من الفترة المقابلة قبل صدور الفتوى بإعدام المهرب والمستقبل.

السؤال الحادي عشر

((تلعب المدرسة دورا هاما في تنشئة الطفل. فهي توصل عادات وتقاليد المجتمع إليه وتعلمه كيف يتعايش مع غيره.))

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن دور

المدرسة في الوقاية من الانحراف

من مهام المدرسة ملاحظة سلوك الطلاب، فمثلا: عندما يلاحظ تغيب متكرر من أي طالب فلابد من الاهتمام بهذه الناحية والإبلاغ عنها فورا للمسئولين حتي يقدم له الإرشاد والتشخيص المبكر، فلربما كان ذلك عرضا من أعراض سوء التكيف.

إن المدرسة الآن أصبحت المسرح الذي يمكن فيه اكتشاف الأحداث في الأطوار الأولي. **لذا فإنه يجب علي المدرسة أن تتبع الآتي:**

١. أن توفر في المدارس خدمات اجتماعية ونفسية للكشف عن السلوك المنحرف لدي الأحداث وعلاجه في وقت مبكر. وإذا لم تتوفر مثل هذه الخدمات فإنه يجب علي المدرسة إرسال هؤلاء الأحداث إلي العيادات الخارجية لتقديم المشورة والعلاج لهم.

٢. أن تضع برنامجا دراسيا مرنا يتلاءم مع مستوي الطلبة العقلي. وربما تري المدرسة أنه من المستحسن إنشاء فصول معينة لهذه الفئة من الطلاب ليتمكنوا من مسايرة بقية زملائهم.

٣. أن تربي الطفل تربية دينية وبدنية مساعدة منها للأسرة، وعليها أن ترسم الطريق السوي لإتباعه في المجتمع.

٤. يجب أن يكون المدرسون أكفاء وأن يكونوا مثالا للخلق الرفيع ليكونوا قدوة حسنة للطلبة.

٥. يجب أن يكون عدد المدرسين مناسبا، وكافيا بحيث يكون بالإمكان للمدرس القيام بالإشراف مباشرة علي سير دراسته وسلوكه والاعتناء باحتياجات الطالب الفردية عناية خاصة.

٦. لابد للمدرسة من معالجة وحل مشكلة الصراع الثقافي علاجا تربويا، وهذا الصراع يحدث لبعض الأحداث النازحين من القري إلي المدن أو من مجتمع إلي مجتمع آخر جديد، لأن اختلاف أسلوب التعامل والعيش في المدن يختلف عنه في القري، وهذا ربما الدور العلاجي للمدرسة:

تقوم المدرسة بالعناية بمشاكل التكيف الاجتماعي لدي الأطفال ومواجهة الآثار السلبية التي فرضتها عليهم القوي الاجتماعية المختلفة. فمثلا عندما يبدأ الطفل المدرسة يكون سلوكه قد حددته الأسرة، والأصدقاء، والجيران، وربما أن إحدي هذه القوي الاجتماعية أو بعضا منها قد أثر علي الفرد تأثيرا سلبيا. وهنا يأتي دور المدرسة للتغلب علي الآثار السلبية هذه، ومواجهة وتقويم القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع.

ونظرا لتوافر الفرص الكاشفة عن علامات الجنوح لدي الأطفال في المدرسة كالتغيب عن المدرسة وكراهيتها، والفشل مع التقدم الدراسي فإن المدرسة تقوم بمقابلة هذه المشكلة قبل تأزمها، فتعرض الطفل علي الأخصائيين لتشخيص مشكلته وعلاجها قبل استفحالها.

لقد أجريت في هذا المجال بحوث لمقارنة جماعات من الجانحين مع غيرها من غير الجانحين فوجدت أن هروب الطالب المتكرر من المدرسة يعد من أهم الأعراض الناشئة عن سوء التكيف الذي يعتبر من علامات الجنوح.

من هذه الدراسات هناك دراسة قام بها (جلوك) في أميركا عام ١٩٣٩م علي ألف حدث جانح، حيث وجد أن التأخر الدراسي واضح لدي كثير من الجانحين. ومن بين ٩٥٣ جانحا وجد أن ١٥.٥% منهم متأخر دراسيا. كما نشر بحث آخر عام ١٩٥٠م فوجد أن ٨٨.٥% من الجانحين يبيتون كراهية للمدرسة وعدم اكتراث بمواصلة التعلم، إلا أن هذه النسبة بلغت ٣٤.٤% لغير الجانحين.

كما قام كل من (ستروت وكرشانش) عام ١٩٤٦م في الدانمارك بدراسة علي أحداث جانحين لإيضاح المشكلات السلوكية في المدرسة، ووجد أن التأخير الدراسي وتكرر الانتقال من مدرسة إلي أخري بلغت بين الجانحين ٣٢% ممن ارتكبوها لأول مرة، وقد بلغت ٥٦% بين المعتادين من الجانحين.

وهناك بعض البحوث تناولت العلاقة بين درجة التعليم التي حصل عليها الطفل الجانح وبين سلوكه. وفي مصر أجريت بحوث علي عدد من الجانحين وغير الجانحين فوجد أن ٤٥% من الأحداث الجانحين لم يذهبوا إلي المدارس بينما لم يذهب إلي المدارس ٣٠% من الأحداث غير الجانحين.

ومن ضمن الجانحين الذين ذهبوا إلي المدارس وجد أن نسبة من تعلم منهم هو ٤٤.٦% بينما بلغت نسبة المتعلمين من غير الجانحين ٨٣.٢% كذلك اتضح من دراسة للأحداث المتهمين بالسرقة أن ما يقارب ٦٠% من بين ٨٠٠ حدث لم يتعلموا في أي مدرسة، وما يقارب ٢٨.٣% لم يتعد تعليمهم المرحلة الأولية..، ونحو ١١.٢% تابعوا المرحلة الابتدائية.

إن الاستمرار في التعليم المدرسي ومستواه يمكن أن تكون له علاقة بانحراف الأحداث، بينما يجب أن نضع في الاعتبار أن هناك عوامل أخري، اقتصادية، شخصية، تحدد التحصيل الدراسي.

إن المستوي التعليمي لا يعتبر عاملا بناء في منع الحدث من الانحراف ولكن الذي يساعد علي وقاية الحدث من الانحراف هو مباشرة المدرسة لواجبها وذلك برفع المستوي الخلقي لدي الأطفال.

السؤال الثاني عشر

تناول / تناولي أحد تصنيف العلماء للمجرمين بالشرح والتفصيل

اتخذت عملية التصنيف والتنميط في مجال الظاهرة الانحرافية مسالك متعددة إذ أنها بدأت بمحاولة تصنيف المجرمين حسب نوع الجرم بالذي يرتكبه الشخص.

ثم أخذ بعد ذلك يتطور و يقاوم علي أساس التوجيه الشخصي للمجرم أي طبقاً للحالة الجنائية في الفعل.

هذا بالإضافة إلي محاولة القائمة أو جنحة أو جناية و طبقاً للجزاء المتبع بالنسبة لكل حالة ومدي شدته.

وقد قدم المؤلف (باويل هورتون) و (جيرالد لولى) تصنيفاً للمجرمين في مؤلفهما سيسيولوجيا المشكلات الاجتماعية كالتالي :

المجرمون قانونياً legalistic Criminals

وهم الأشخاص الذين يرتكبون الأفعال بدون معرفة قانونية وهم هنا يعتبرون مجرمين نظر القانون أكثر من كونهم كذلك بالمعني الإجتماعي و الأخلاقي .

مجرمون بدون ضحايا Nectimless Criminals

وهم يمثلون فئة من يرتكبون جرائم دون أن يكون منهم ضحايا آخرون حيث يعود الضرر علي أنفسهم.

ولكنهم يخرقون المعايير و القواعد القانونية التي تخدم أموراً تتعلق بالأخلاق الخاصة بالفرد و بحمايه المجتمع.

مجرمون بدون ضحايا Nectimless Criminals

وهي مثل الأفعال الخاصة بالقمار والبغاء وتعاطي الحشيش والخمر والمخدرات والزنا والجنسية المثلية.

بالإضافة إلي الأفعال الواقعة مباشرة علي نفس الفاعل مثل الأنتحار ولا شك أن هذه الجرائم مختلفة عن جرائم المحترفين.

المجرمين السيكوباتيون Psychopathic Criminals

وتضم هذه الفئة جميع المجرمين الذين لا يستطيعون ضبط سلوكهم بطريقة مشروعة وذلك لسوء تكيفهم العاطفي.

وبذلك يضاف لهذه الفئة من هم مصابون بالمخاوف المرضية وحالات عدم الإتزان والإضطراب النفسي التي يترتب عليها أفعال إجرامية أو إنحرافية.

المجرمون المؤسسيون Institutional Criminals

وتشير الجريمة المؤسسية لأفعال إجرامية معينة يتكرر حدوثها إلي الحد الذي تصير معه جزءاً من السلوك المعياري للجماعة في المؤسسات.

وهي لا تعرف كجريمة من قبل مرتكبيها.

المجرمون الموقفيون Situational Criminals

الواقع أن معظم سجون العالم تحتوي علي عدد من الأشخاص الذين أرتكبوا الفعل الإجرامس تحت ضغط ظروف قهرية.

وهذا الفعل لا يتسق ولا ينسجم أطلاقاً مع حياتهم السابقة مثال ذلك يختلس embezzles ليدفع أجر عملية تجري لزوجته في ظروف مالية قاسية و كذلك رجال الأعمال الذين يشتهرون إفلاسهم بالتدسيس.

وهؤلاء الأشخاص يعاملون من قبل المحاكم بروح اللين و التهاون خاصة إذا كانت حياتهم السابقة خالية من مثل المحاولات.

المجرمون المعتادون Habitual Criminals

ثمة مجرمون تمارس الظروف سيطرة زائدة عليهم بسهولة ويستسلمون للأنفعال ومن ثم يسهل إرتكاب.

مثل هؤلاء الأشخاص الجرائم بسهولة خاصة في ظروف الأزمات فيرتكبون أعمال السرقة أو يستخدمون العنف .

المجرمون المحترفين Professional Criminals

ثمة فئة آخري من المجرمين تمتهن الجريمة كوسيلة للعيش ومجرمو هذه الفئة لا يأتون من كونهم مجرمين كما أن جرائمهم مخططة ولذا قلما يقبض عليهم .

وهم يتارون فى أستخدام أساليب ومهارات معينة لإثبات جدارتهم في أرتكاب السلوك الإجرامي.

و الواقع أن محترفي الإجرام لهم خصائص عامة عديدة فهم يعرفون جيداً بأنهم مجرمون و يسعون لتنظيم أعمالهم بوعي في سلك الإجرام.

كما أنهم يستمدون مركزهم و أحترامهم بعرض مهاراتهم في السلوك الإجرامي.

وتعبر ملابسهم و عرباتهم الفخمة وغيرها من مظاهر عن مركزهم وهي بمثابة رموز لهذا المركز وهو عندما يخطط لجرائمه بإحكام لكي يكون عقابه مخففا إذا ما قبض عليه .

المجرمون السياسيون Political Criminals

لاشك أن هذا النمط من المجرمين واضح في الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث نجد أن الإجرام السياسي ذات معاني مختلفة وهي أعمال وأفعال سياسية تعرف وتعاقب بإعتبارها جرائم.

وذلك مثل نشر أخبار أو أنباء مغرضة أو إذاعة أنباء تعرض أمن البلد وسلامتها أو إصدار صحف معادية ومعارضة وإيجاد تنظيمات.

معادية أو التحدث بأسلوب غير لائق للهيئة الرسمية.

المجرمون السياسيون Political Criminals

وقد أبرز هورن ولزلي بعض أنماط من الإجرام السياسي مثل الجرائم السياسية الرمزية و إثارة الفوضي و الرعب السياسي .

هذا بالإضافة إلي الجريمة العادية السائدة في الولايات المتحدة والتي تنيرها بعض الطوائف والفئات مثل الزنوج واليساريين و غيرهم القلاقل والمتاعب في المجتمع .

والواقع أن هورن ولزلي يعتقدان أم مثل هذه الأنماط موجودة في الولايات المتحدة و تشكل نمطاً إجرامياً معيناً .

السؤال الثالث عشر

تناول / تناولي مصطلح الجرائم المعلوماتية

بالشرح والتفصيل

عند محاولتنا تعريف جرائم المعلوماتية نري أنه من الصعوبة وضع تعريف جامع مانع لها فهي كما قيل تقاوم التعريف أو تستعصي علي التعريف ويرجع ذلك إلي التطور المتلاحق الذي تمر به، وتنوع واختلاف وسائل ارتكابها وظهور أشكال جديدة مستحدثة منها بالإضافة إلي اختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها من يحاول تعريفها ولذلك سنحاول في الصفحات القادمة ذكر التعريفات المختلفة للوصول إلي تعريفنا لجرائم المعلوماتية.

ويري تردمان Tredmannأن الجريمة المعلوماتية تشمل ي جريمة ضد المال مرتبطة باستخدام المعالجة الآلية للمعلومات. غير أن هذا التعريف من وجهة نظر المؤلفة يعد تعريفا قاصرا وضيقا إذ يحصر هذه الجرائم في تلك التي تقع ضد الأموال وهو بذلك يضيق من مفهوم يتسع ليشمل أشكال أخري ليست بالضرورة تستهدف أموال الضحايا.

أما الخبير الأمريكي باركر Barkerفيقدم تعريفا واسعا للجريمة المعلوماتية كي يحيط بكل أشكال التعسف في مجال استخدام نظم المعلومات فهي من وجهة نظره "كل فعل إجرامي متعمد أيا كانت صلته بالمعلوماتية ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه أو كسب يحققه الفاعل" ويلاحظ علي هذا التعريف أنه يستخدم لفظ كل فعل إجرامي وهو يعني بذلك تنوع الأفعال الإجرامية لهذا النمط من الجريمة فلا يقصرها علي فعل بعينه كما يستخدم ينشأ عنه خسارة ولفظة خسارة هنا قد تكون خسارة مادية أو معنوية (مثل التشهير مثلا علي الانترنت) لا يعتبر خسارة مادية بل ضرر وخسارة معنوية تلحق ضررا بسمعة الضحايا.

أما مصطفي محمد موسي فيسمي جرائم المعلوماتية بالجرائم الالكترونية الرقمية ويعرفها بأنه "نشاط إجرامي تستخدم فيه التقنية الإلكترونية الرقمية (الحاسوب الرقمي – وشبكة الإنترنت) بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف. ومما سبق يمكن لنا أن نقدم تعريف لجرائم المعلوماتية وذلك علي النحو التالي

يقصد بجرائم المعلوماتية تلك الأفعال أو الأنشطة الإجرامية العمدية (أو المقصودة) التي تستخدم فيها تقنيات الحاسب الآلي الرقمية وتستهدف إيقاع الضرر أو الأذى بالأشخاص أو الأموال أو الممتلكات سواء كان هذا الضرر ماديا أو معنويا كما أن تلك الجرائم تتم في بيئة المعالجة الآلية للبيانات وعبر أجهزة الحاسب الآلي "ومن خلال ذلك التعريف نوضح عناصره علي النحو التالي:

عناصر التعريف:

١- جرائم المعلوماتية هي أفعال إجرامية مقصودة أو عمدية ، لأنه ليست هناك جريمة بدون قصد مسبق أو نية متعمدة وبالتالي فإن الأفعال التي تصدر عن شخص عن طريق الخطأ أو الصدفة أو بدون نية لارتكاب جرائم (كأن يدخل علي قاعدة بيانات حكومية بطريق الخطأ ودون قصد أو يستطيع الولوج إلي بيانات محظورة دون قصد منه) لا تعتبر جرائم من الناحية القانونية لانعدام القصد والنية المسبقة.

٢- يتم استخدام التقنيات الرقمية مثال الحاسب الآلي في ارتكاب جرائم المعلوماتية، ويعني ذلك قدرة الجاني علي استخدام التكنولوجيا بكفاءة ويعني ذلك أيضا اختلاف طبيعة الجاني في هذه النوعية من الجرائم عن غيرها من الجرائم التقليدية.

٣- لابد من وجود ضرر أو أذي سواء للأشخاص أو الأموال أو الممتلكات، ولا يقتصر ذلك الضرر علي النواحي المادية بل يشمل كذلك الجوانب والنواحي النفسية مثل (الإيذاء بالتشهير أو القذف والسب علي الانترنت).

٤- تتم هذه الجرائم في بيئة الحاسبات الالكترونية، أو في بيئة المعلومات الرقمية التي تعتبر مسرحا لارتكاب هذه الجرائم.

<u>السؤال الرابع عشر</u>

((إن سلطة الضمير المؤمن علي الإنسان أقوي من أي سلطة خارجية. والتشريع الإسلامي يعيش في قلب المؤمن وضميره ليطهره من الأدران والسيئات))

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن أهمية

التشريع الإسلامي في ضبط السلوك

إن التشريع الإسلامي يستمد سلطته من الخالق سبحانه ويعتمد في سلطته علي وازع الضمير الذي يوجه الإنسان ويتحكم في تصرفاته حيث يتولي تربية الضمير الإنساني ويبعث فيه الحياة التي توقظه بالرقابة الإلهية. إن السلوك الظاهري لا يكفي لكي يعتبر الإنسان مؤمنا بالشريعة الإسلامية، بل لابد من خشوع القلب واطمئنان النفس لهذا الدين، ولابد من اقتران قول الإنسان المسلم بعمله حسب تعاليم الإسلام ليكون مؤمنا حقا. ومعهما تستر الإنسان علي أعماله فإنه لا فلات له من عقوبة الآخرة. إن ضمير الإنسان المؤمن حقا يكون حيا يرعي حرمات الله في السر والعلانية، وقال تعالي: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير". وقال تعالي: "يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور".

قال تعالي: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد".

إن سلطة الضمير المؤمن علي الإنسان أقوي من أي سلطة خارجية. والتشريع الإسلامي يعيش في قلب المؤمن وضميره ليطهره من الأدران والسيئات، ولو كان في مأمن من العقاب، فهو يلاحق الجريمة الخفية التي لم يرها أحد ليأتي صاحبها طائعا معترفا يلح في الاعتراف مرة بعد أخري حتي يقام عليه حكم الله في معصيته ويطهر نفسه من وزرها.

كذلك الضمير يسهل الإثبات. وعند مشاهدة إنسان آخر وهو يرتكب جريمة ضد المجتمع فإنه يقوم بالتبليغ عنه تنفيذا لكم الله، قال تعالي: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولي بهما، فلا تتبعوا الهوي أن تعدلوا، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا". ولقد كان من قوة الضمير أن الرجل كان يأخذ ولده إلي رسول الله، صلي الله عليه وسلم، ليقيم عليه الحد إذا وجب عليه الحد.

وبإيقاظ الضمير يدرك الإنسان أن سلوكه مراقب مهما قل عدد رجال الشرطة في المجتمع، فهو مراقب من الله، وسوف يجد ما فعله في يوم الآخرة.

ولنا في قصة قصة المرأة الغامدية عبرة ، حينما جاءت إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، وقالت له "أني زنيت فطهروني" ردها رسول الله مرة بعد أخري إلي أن ولدت وجاءت بولدها وبيده كسرة من خبز فأمر برجمها فأقبل خالد بن الوليد فرمي رأسها بحجر فنضخ الدم علي وجه خالد فسبها فسمع رسول الله سبه إياها فقال: "مهلا، مهلا يا خالد، فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له "ثم أمر بها فصلي عليها ودفنت وفي رواية عمران بن حصين أن عمر قال: "تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت؟ "قال: "لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها الله".

إن التربية الدينية هي العامل الأول الذي يؤثر علي السلوك المنحرف، فإذا سلك الإنسان سلوكا منحرفا فإن تربية الدينية الإسلامية تجعله يراجع نفسه ويتوب إلي الله توبة نصوحا وتولد الوازع الديني في الضمير الإنساني فتجعله يرعي حرمات الآخرين في السر والعلن.

إن الدين هو أبرز الطرق التي تزرع السلوك السوي في نفس الفرد ويربي الضمير الإنساني، والإحصاءات المتعددة للجريمة تدل علي أن البيئة الدينية أقل جريمة من غيرها.

وقد ورد في دراسة الأمم المتحدة أن المملكة العربية السعودية هي أقل نسبة في الإحرام من الدول الأخرى، وذلك راجع إلي تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا المجتمع.

إن تطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء، له جليل الأثر علي تصرفات وسلوك الإنسان، فهي توقظ ضمير الإنسان وتوجه سلوكه نحو الطريق السوي فتتداعي فيه عوامل الأخوة والمحبة مما ينتج عن ذلك تربية النفس وقيادتها إلي الطريق السوي.

السؤال الخامس عشر

((يعتبر إيقاظ الضمير الإنساني أعظم طريقة لمكافحة الجريمة))

اشرحي / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل

يقوم الإسلام ببناء مجتمع متكافل تتعاون فيه جميع القوي البشرية للمحافظة أولاً علي مصلحة الفرد.

وثانياً علي مصلحة البناء الاجتماعي ؛ إن مثل هذه الأمور تتحقق بالالتزام بمصالح الآخرين و القيام بها ، والأيمان بمسؤوليتهم تجاه بعضهم بعضاً.

قال رسول الله ، صلي الله عليه و سلم : ((المؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضاً)) .

((مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر و الحمى)).

إن الوقاية من الجريمة سياسة وعمل .

فالسياسة تضع و تحدد الخطوط الأساسية للوقاية.

أما العمل فهو التنفيذ لكل السياسة بواسطة الأجهزة والمؤسسات المعنية بالوقاية .

والتصدي للجريمة من خلال الوقاية يتم عن طريق مرحلتين : مرحلة أولي متقدمة تناقش عوامل الانحراف والظروف المحيطة بالفرد التي يمكن أن تؤدي به إلي الانحراف.

ومرحلة رقابة عامة من الجمهور علي أفراده ، ومرحلة متأخرة تهتم بعلاج المنحرف.

ويعتبر إيقاظ الضمير الإنساني أعظم طريقة لمكافحة الجريمة .

فواقع الشريعة الإسلامية أنها تعاقب علي ما هو شر في حكم الأخلاق عقابا دنيوياً و عقاباً آخروياً .

ومن هذا المنطلق وجب إيقاظ الضمير الإنساني من خلال طرق متعددة أولها و أقربها يبدأ في الأسرة.

ومن ثم من خلال وسائل الإعلام أو من خلال محاضرات و ندوات علمية . وتتجلي فائدة إيقاظ الضمير في الآتي :-

(أ) يمنع الوقوع في الجريمة

فعندما يستيقظ الضمير الديني ، يختفي سبب من أسباب الجريمة ألا وهو الحقد ، وبعض الأشخاص يقعون في الجريمة بسبب حقدهم علي المجتمع .

وانعدام صلة الرحم و التألف بين بعضهم والبعض الأخر .

إن تربية الضمير تقَّوي الألفة وتشد الصلة ، وتذهب الحقد ، ويدرك الفرد أن الحقد ورز عليه.

وأن هناك يوماً آخر ينال فيه كل إنسان حسابه ، وهذا هو العزاء الروحي الذي يقتلع من النفس كل جرائم الأعتداء و الرغبة فيه .

وبذلك يتألف المجتمع أخذاً بقول رسول الله ، صلي الله عليه وسلم ((المؤمن إلف، الوف فلا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)) وإذا أئتلف مع المجتمع لا يؤذيه .

(ب) إيقاظ الضمير يسهل الإثبات

فعند مشاهدة إنسان لإنسان آخر يرتكب جريمة ضد المجتمع ، فإنه يقوم بالتبليغ عنه تنفيذاً لحكم الله قي قوله تعالي: (يا آيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين ، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولي بهم ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإنْ تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً)

ولقد كان من قوة الضمير أن الرجل يأخذ ولده إلي الرسول الله ، صلي الله عليه و سلم ، ليقيم عليه الحد إذا وجب عليه الحد .

(ج) إيقاظ الضمير الديني

يدرك الفرد بأن ما يعمله مراقب مهما قبل عدد رجال الشرطة في مجتمعه. فهو مراقب من الله وسوف يجد ما فعله مسجلاً عليه في الأخرة و سيجازي عليه إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

اليات الاختبار النهائي

١- الاختبار النهائي مخصص له ٥٠ درجة.

مكون من أسئلة موضوعية = ٢٠ درجة

وأسئلة مقالـــيه = ٣٠ درجة